



UN
DP

MINISTÈRE
DE L'EUROPE
ET DES AFFAIRES
ÉTRANGÈRES
*Liberté
Égalité
Fraternité*

الوساطة الداخلية: محفّز لإرساء بنية تحتية للسلام

إحلال السلام عبر الوساطة الداخلية في الدول
العربية



كلمة مدير المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي للدول العربية - عمان

في مختلف أنحاء الدول العربية، ما تزال المجتمعات تتحمّل أعباء أزمات متداخلة، من نزاعات ممتدة، ونزوح، وضغوط اقتصادية، إلى التآكل المتزايد في الثقة الرأسية بين الأفراد ومؤسسات الدولة، والأفقية بين فئات المجتمع. وفي مثل هذه البيئات الهشة، لا يبدأ السلام في القاعات الرسمية، بل يبدأ مع أولئك الأقرب إلى بؤر التوتر، من يفهمون الديناميات غير المعلنة، ويختارون الانخراط بدلاً من الانسحاب. هؤلاء هم الوسطاء المحليون: أفراد متجذرون في مجتمعاتهم، يخلقون مساحات للحوار حيث لا وجود لها، ويجسرون الفجوات بالثقة والتجربة المشتركة، ويحيكون نسيج السلام من الداخل.

الوسطاء المحليون ليسوا غرباء عن النزاعات التي يساعدون في حلّها، فهم جزء أصيل من نسيج مجتمعاتهم، يُحترمون لنزاهتهم، ويوثق بهم لسريّتهم، ويُقدّرون لقدرتهم على التفاعل عبر الانقسامات. سواء كانوا يتعاملون مع نزاعات عائلية، أو يسهمون في خفض التوترات بين المكوّنات المجتمعية، أو يجسرون الفجوات بين الأجيال، فهم غالبًا أول من يستجيب لبوادر النزاع وآخر من يغادر بعد انحسار العنف. ومع ذلك، فإن إسهاماتهم غالبًا ما تُغفل ولا تحظى بالدعم الكافي.

يستعرض هذا الإصدار أبرز نتائج المرحلة الأولى من المبادرة الإقليمية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول "تعزيز السلام من خلال الوساطة المحلية في الدول العربية"، التي نُفذت في السودان ولبنان والأردن بين عامي 2023 و2024، بتمويل من وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية. ومن خلال مجموعة من دراسات الحالة، يقدم الإصدار توثيقًا تفصيليًا لكيفية إسهام الوسطاء المحليين في بناء بني السلام على المستوى المحلي، وتعزيز أجندتي المرأة والسلام والأمن، والشباب والسلام والأمن، والمساهمة بفعالية في ترابط العمل الإنساني والتنمية والسلام (HDP Nexus).

أحد أهم الدروس المستفادة من هذه المبادرة هو القدرة على إحداث تغيير حقيقي من خلال الشبكات المنظمة والشاملة للوسطاء المحليين. فعندما يحصل هؤلاء الوسطاء على الدعم والتواصل فيما بينهم، تتجاوز جهودهم حدود العمل الفردي لتتحول إلى مساحات آمنة للتعلّم المتبادل، وتعزيز المساواة بين الجنسين، وبناء الثقة. كما تصبح هذه الشبكات نقاط دخول أساسية للإنذار المبكر، وتعزيز التماسك الاجتماعي، وتحقيق العدالة التي تتمحور حول الناس، لا سيما في المناطق التي تغيب فيها مؤسسات الدولة أو تكون محل نزاع أو تحت ضغط شديد.

كما يبرهن هذا الإصدار على أن قيمة الوساطة المحلية تتجاوز الدول الثلاث التي شملتها المرحلة التجريبية، إذ توفر نموذجًا عمليًا ومرنًا يمكن تطبيقه في أجزاء أخرى من المنطقة العربية، خاصة في السياقات التي تفتقد إلى نظم حكم وعدالة مستقرة. يظل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ثابتًا في التزامه بدعم عمليات بناء السلام الوطنية والمحلية القيادية، إذ ندرك أن استدامة السلام تتطلب أكثر من حلول تقنية، فهي تحتاج إلى التزام عميق بالقرب من الناس، وبالعمليات، وبالاستدامة. يمثل هذا الإصدار انعكاسًا لما تحقق بالفعل، ودعوة لتوسيع دعمنا الجماعي للوسطاء المحليين والبنى التي يبنونها للسلام.

وعند النظر إلى المستقبل، تقدم الوساطة المحلية رؤية واقعية وملهمة للسلام، رؤية تبدأ من داخل المجتمعات نفسها، ويمكنها، إذا حظيت بالدعم بعناية وتواضع وطموح، أن تتجذر حتى في أكثر البيئات هشاشة.



ماري قعوار
مديرة المكتب الإقليمي
برنامج الأمم المتحدة الإقليمي - المكتب الإقليمي - عمان

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هو المنظمة الرائدة التابعة للأمم المتحدة التي تكافح من أجل إنهاء الظلم المتمثل في الفقر وعدم المساواة وتغير المناخ. من خلال العمل مع شبكتنا الواسعة من الخبراء والشركاء في 170 دولة، نساعد الدول على بناء حلول متكاملة ودائمة للناس والكوكب. لمعرفة المزيد قم بزيارة <https://www.undp.org> أو تابعنا على UNDP@ في مواقع التواصل الاجتماعي.

المؤلفة: سلمى فازاني

تم تكليف هذا المنشور بدعمه بشكل جوهري من قبل فريق الحوكمة وبناء السلام التابع للمكتب الإقليمي للدول العربية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP-RBAS)، تحت إشراف مارتينا سالييني وبمساهمة حاسمة من رافاييل آياش، اختصاصية الاتصال وحساسية النزاع.

تم إعداد هذا الإصدار بفضل التمويل السخي من جمهورية فرنسا . مساهمات من أمل الحكيمي وأنس مازن كامل يليه

التصميم: يانيس فازاني

الترجمة إلى العربية: DocStream

شكر خاص لجميع المشاركين من السودان ولبنان والأردن الذين شاركوا في هذا البحث.

الأيقونات المستخدمة في هذا المشروع مأخوذة من Google Material Symbols وهي مرخصة بموجب رخصة أباتشي، الإصدار

2.0

حقوق الطبع والنشر © برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2025. جميع الحقوق محفوظة.

مبنى الأمم المتحدة، نيويورك، NY 10017، الولايات المتحدة الأمريكية.

الآراء الواردة هي آراء المؤلف ولا تعكس بالضرورة آراء الأمم المتحدة، بما في ذلك برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أو الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. تم تغيير الأسماء الواردة في الاقتباسات لأغراض سلامة الأفراد.



2	مقدمة
3	شكر وعرهان
7	ملخص تنفيذي
14	نظرة عامة على مشاركة الوساطة الداخلية في إطار مشروع الوساطة الداخلية
28	دراسات الحالات وقصص النجاح
29	دراسة الحالة 1 : الدفع قدماً بأجندة النساء والسلام والأمن من خلال الوساطة الداخلية
35	دراسة الحالة 2 : الدفع قدماً بأجندة الشباب والسلام والأمن من خلال الوساطة
39	دراسة حالة رقم 3 : تمكين وبناء قدرات الوساطة الداخلية لذوي الإعاقة
43	دراسة الحالة رقم 4 : الوساطة التقليدية: الوقاية من النزاع والتمكين من خلال الوساطة الداخلية
49	دراسة الحالة رقم 5 : ربط الوساطة الداخلية بالتحذير المبكر والاستجابة المبكرة: حالة لبنان
55	شهادات من أعضاء المجتمع
58	خاتمة
59	الملحقات
60	المراجع والمصادر



تلعب الوساطة الداخلية دوراً أساسياً في الوقاية من النزاعات، باعتبارها جزءاً محورياً من أجندة إدامة السلام، ولكن الطلب على الجهود الرامية إلى دعم الوساطة الداخلية في دول المنطقة العربية ليس متأصلاً، ففشلت هذه الجهود في الربط بين مبادرات معزولة وجهود بناء السلام الأوسع. في ظل التقدم الذي أحرزه مشروع بناء السلام عبر الوساطة الداخلية في الدول العربي، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (مشروع الوساطة الداخلية اختصاراً)، يسعى هذا التقرير إلى التوصل إلى فهم أفضل لمساهمة جهات الوساطة الداخلية في جهود بناء السلام الأوسع، في سياق يشهد فيه خطر امتداد النزاع في المنطقة، والتطرف العنيف.

يركز البحث على ثلاث دول أُطلق فيها المشروع تجريبياً، وهي **السودان ولبنان والأردن**. شهدت دولتان منها تحول الأزمات المترامية إلى نزاع مسلح خلال فترة تنفيذ مشروع الوساطة الداخلية (2022 – 2024). وباستخدام مزيج من المنهجيات الكيفية (مراجع و 18 مقابلة شبه مهيكلية و 3 جلسات مجموعات تركيز)، يسعى البحث، بتحديد أكبر، إلى تطوير خمس دراسات حالة تسعى إلى فهم أثر الوساطة الداخلية وارتباطها بمبادرات بناء السلام الأخرى، وإطار إرساء البنية التحتية للسلام، ومركب العمل الإنساني والتنمية والسلام (HDP Nexus).

تتناول دراسات الحالة الخمس، الواردة في الجزء الثاني من المنشور، أثر الوساطة الداخلية من زوايا مختلفة. تستكشف دورها في النساء والسلام والأمن ([دراسة الحالة 01](#)) والشباب والسلام والأمن ([دراسة الحالة 02](#))، بالإضافة إلى تأثيرها على إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة ([دراسة الحالة 03](#)). علاوة على ذلك، تحلل التقاطع بين الوساطة الداخلية وآليات الوساطة التقليدية ([دراسة الحالة 04](#)) ودورها في التحذير المبكر والاستجابة المبكرة ([دراسة الحالة 05](#)).

ويخلص البحث إلى أن الدمج الكبير الذي تنطوي عليه الوساطة الداخلية (النساء والشباب وذوي الإعاقة) محفز للبنى التحتية

للسلام. يمكن للوساطة الداخلية، إذا نُظمت ضمن شبكات، أن تساهم في مركب العمل الإنساني والتنمية والسلام بما يتجاوز التدخلات الرامية إلى إحلال السلام.¹ في حال الاستفادة منها بشكل كامل ونضجها، يمكن لشبكات الوساطة الداخلية تسريع توطين مركب العمل الإنساني والتنمية والسلام، بما يساهم بشكل كبير في أجندة النساء والسلام والأمن، وأجندة الشباب والسلام والأمن. أخيراً، تشكل الوساطة الداخلية تحدياً للأعراف السائدة، لاسيما تلك المتعلقة بالأنواع الاجتماعي، الأمر الذي يساهم في تمكين الفئات المهمشة، حتى في منظومات العدالة العرفية وغير الرسمية (CIJ)، بمشاركة في الوساطة أو بالسعي إلى العدالة، إلا أن التطوير التدريجي على المستوى القطري ضروري قبل تحقيق نتائج ملموسة على الصعيد الإقليمي، ما يفرض الحاجة إلى بناء شبكات متماسكة ويتطلب التزاماً قوياً من الجهات المانحة ووكالات الأمم المتحدة للاستفادة من الإمكانيات بشكل كامل، حيث تحتاج فضاءات العمل الاجتماعي المؤثرة إلى الوقت والتعلم، لاسيما في بيئات الأزمات والنزاعات، حيث تكثر القيود على الحركة والتواصل. لذلك، تعكس النتائج الواردة في هذا التقرير المراحل الأولى من هذه الشبكات، وثمة جوانب أخرى عديدة من الوساطة الداخلية تحتاج إلى المزيد من الاستكشاف، بما يشمل ما يخص ارتباطها بمنظومات العدالة العرفية وغير الرسمية.

ورغم أنها لم تصل إلى مرحلة النضج الكامل بعد، تحقق هذه الشبكات، التي أنشئت في إطار مشروع الوساطة الداخلية، أثراً كبيراً، فمن خلال تحفيز عمليات البنية التحتية من أجل السلام (I4P) وتسريع التوطين ضمن مركب العمل الإنساني والتنمية والسلام وتمكين الفئات المهمة في منظومات العدالة العرفية وغير الرسمية، تمثل هذه الشبكات نموذجاً قيماً يمكن توسيعه إلى دول أخرى في المنطقة العربية. وفيما تؤدي الحرب بين إسرائيل وحماس إلى انهيار شبه كامل لمنظومة العدالة وبنى الحوكمة في غزة، تزداد الحاجة إلى الوساطة الداخلية في القطاع الساحلي، وعلى نطاق أوسع في أراضي السلطة الفلسطينية. على نحو مشابه، في سوريا بعد سقوط الأسد، تشدد العودة المتوقعة للنازحين وانعدام يقين الانتقال إلى حكم مدني على الحاجة الملحة لجهود الوساطة الداخلية.

¹ التدخلات الرامية إلى السلام، لاسيما السلام على نطاق محلي، تمنح الأولوية لتنمية القدرات من خلال الاستفادة من مؤسسات وموارد المجتمع الأوسع لدعم بناء السلام والوقاية من النزاع والإدارة. تشير تدخلات "Big P" إلى تدابير واسعة النطاق على المستوى الوطني، بما في ذلك الحوار السياسي، وجهود حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، والبعثات السياسية الخاصة.



منذ عام 2011، تكاثرت النزاعات في المنطقة العربية نتيجة مصالح إقليمية ودولية متنافسة، الأمر الذي أدى إلى أزمات سياسية واقتصادية حادة، بالإضافة إلى أزمة الهجرة. وزاد من هذه الأزمات الانتشار السريع للأخبار الكاذبة والمحرّفة عبر الإنترنت، واستقطاب السرديات. وتأتي الحرب المستمرة في غزة وامتدادها إلى لبنان مؤخراً، والتي تضمنت انتهاكات منهجية وواسعة الانتشار لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، بعد عقود من غياب عملية سلام حقيقية، كما تشير هذه الحرب إلى فشل المسارات الدبلوماسية التقليدية في تحقيق سلام مستدام، ولاسيما منتديات المسار الأول.²

يتردد صدى ازدياد خطر توسع النزاع والتطرف العنيف في المنطقة، وينتقل إلى المجتمعات المحلية التي تتحمل عبئاً أكبر من طاقتها من النزوح وندرة الموارد وتدهور الاقتصاد، لا سيما في سياق ما بعد وباء كوفيد 19، وترافقت النزاعات المسلحة المتزايدة خلال السنوات العشر الماضية مع غياب العدالة، وتداعي المؤسسات والحياة الديمقراطية وازدياد العسكرة. ونظراً لأن معظم النزاعات المعاصرة هي حروب أهلية،³ تبيّن هذه الديناميات الحاجة الملحة لتنويع واستكمال مقاربات بناء السلام الحالية.

بما يتوافق مع الإطار الإقليمي للحفاظ على السلام من خلال الوساطة الداخلية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،⁴ سعى مشروع إحلال السلام من خلال الوساطة الداخلية في الدول العربية (2022 – 2024)، والذي سنشير إليه بمشروع الوساطة الداخلية) إلى دعم فرص مبتكرة لوسطاء داخليين في ثلاث دول أُطلق فيها المشروع تجريبياً، وهي السودان ولبنان والأردن.

تُعرّف ممارسة الوساطة الداخلية بأنها "فرد أو مجموعة من الأفراد تستقي شرعيتها من أثرها من قُرب اجتماعي ثقافي و/أو ديني، وأحياناً شخصي، من أطراف النزاع"،⁵ وهي ذات دور محوري في تعزيز التناغم الاجتماعي، ومنع النزاعات والحد منها، وتنفيذ إجراءات لإحلال السلام يربح نجاحها على المدى البعيد. وتتوافق هذه الممارسة مع أجندة السلام الجديدة (UN Secretary General New Agenda for Peace) بتأكيداتها على الوقاية والدمج والمقاربات الشاملة للمجتمع كله بما يتجاوز بيئات النزاع.⁶

يؤدي الوسطاء الداخليون دوراً أساسياً في الوقاية من النزاعات،⁷ وهم جزء أساسي من أجندة إحلال السلام "باعتبارها مشروعاً طويلاً الأمد"،⁸ ولكن جهودهم جاءت نتيجة الدفع الخارجي ولم تتمكن من الربط بين مبادرات معزولة وجهود بناء السلام الأوسع. يأخذ هذا التقرير في الحسبان التقدم الذي أحرزه مشروع الوساطة الداخلية للتوصل إلى فهم أفضل لمساهمة الوساطة الداخلية في إرساء بنى تحتية من أجل السلام، ومقاربات السلام التي تشمل المجتمع كاملاً، في بناء السلام بحيث يحقق نتائج جماعية أفضل في مجالات العمل الإنساني والتنمية والسلام.

في هذا السياق، ينظر التقرير بشكل خاص إلى كيفية مساهمة الوساطة الداخلية في أجندتي المرأة والسلام والأمن، والشباب والسلام والأمن. كما يسعى المنشور إلى فهم كيفية الاستفادة من الوساطة الداخلية لتعزيز قدرات الوساطة الداخلية للمجموعات المهمشة، بما في ذلك في الأنظمة التقليدية للوساطة. ويركز أيضاً على الدور الذي تلعبه الوساطة الداخلية في تعزيز نظم الإنذار المبكر والاستجابة الطارئة في البيئات المتأثرة بالنزاعات.

² دبلوماسية المسار الأول (Track 1 diplomacy) هي دبلوماسية الحكومات التي يجري فيها ممثلون رسميون عن الدول أو الكيانات الشبيهة بالدول اتصالات للسلام، وتتضمن تفاعلاً مع دول أخرى أو كيانات شبيهة بالدول للتوصل إلى اتفاقيات. Susan Allen Nan, "Track 1 Diplomacy," *Beyond Intractability*, June 2003.

³ United Nations Secretary-General, *Our Common Agenda Policy Brief 9: A New Agenda for Peace* (United Nations, July 2023).

⁴ United Nations Development Programme, *Sustaining Peace through Insider Mediation: A Regional Framework* (2023).

⁵ United Nations Development Programme, *Engaging with Insider Mediators: Sustaining Peace in an Age of Turbulence (Guidance Note 2.0)* (2020).

⁶ UNSG, *A New Agenda for Peace*

⁷ UNDP, *Engaging with Insider Mediators*

⁸ UNDP, *A Regional Framework*.



- 1** NO POVERTY
- 2** ZERO HUNGER
- 3** GOOD HEALTH AND WELL-BEING
- 4** QUALITY EDUCATION
- 5** GENDER EQUALITY
- 6** CLEAN WATER AND SANITATION
- 7** AFFORDABLE AND CLEAN ENERGY
- 8** DECENT WORK AND ECONOMIC GROWTH
- 9** INDUSTRY, INNOVATION AND INFRASTRUCTURE
- 10** REDUCED INEQUALITIES
- 11** SUSTAINABLE CITIES AND COMMUNITIES
- 12** RESPONSIBLE CONSUMPTION AND PRODUCTION
- 13** CLIMATE ACTION
- 14** LIFE BELOW WATER
- 15** LIFE ON LAND
- 16** PEACE, JUSTICE AND STRONG INSTITUTIONS
- 17** PARTNERSHIPS FOR THE GOALS

النطاق والأهداف

يحاول هذا التقرير الإجابة على السؤال التالي: ما أثر الوساطة الداخلية، وما صلتها بمبادرة بناء السلام ضمن إطار البنية التحتية من أجل السلام وإطار مركب العمل الإنساني والتنمية والسلام؟
وبذلك، يهدف التقرير، على وجه التخصيص، إلى تسليط الضوء على ما يلي:

جهود الوساطة الداخلية وأثرها التحولي على الوسطاء الداخليين ومجتمعاتهم



رحلة التعلم التي يخوضها الوسطاء الداخليون



تطور الوساطة الداخلية في البيئات الهشة

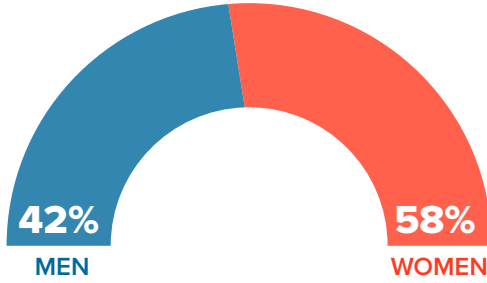


المنهجية

استناداً إلى استراتيجية التواصل والمرئية الحساسة للنزاع⁹ الصادرة عن مشروع الوساطة الداخلية، صيغ البحث وفق مقارنة كيفية ثلاثية العناصر كما يلي:

الإطلاع على المصادر المكتوبة ووسائل الإعلام والدراسات والتقارير السابقة المقابلات شبه المهيكلة نقاشات في مجموعات تركيز

المقابلات شبه المهيكلة



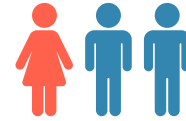
18 مقابلة شبه مهيكلة (مع **19** شخصاً) استُكملت لاحقاً بحوارات عبر تطبيق واتساب لتلبية احتياجات محددة. تم إجراء ثلاث مقابلات إضافية مع الشركاء المنفذين في كل سياق ذي أولوية (جميعهم من النساء)*.

أفراد المجتمع



تم إجراء المقابلة باللغة العربية عبر الإنترنت، مع تبديلات تكميلية عبر تطبيق واتساب.

الوسطاء الداخليون



تم إجراء جميع المقابلات باللغة العربية عبر الإنترنت.

السودان

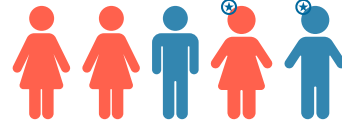


أفراد المجتمع



تم إجراء مقابلتين باللغة العربية ومقابلة واحدة باللغة الفرنسية. تم إجراء جميع المقابلات عبر تطبيق واتساب.

الوسطاء الداخليون



تم إجراء ثلاث مقابلات باللغة العربية، بينما أجريت اثنتان باللغة الفرنسية. وقد تم إجراؤها جميعاً عبر الإنترنت.

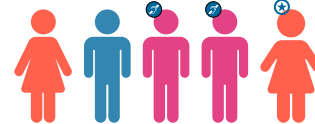
لبنان



أفراد المجتمع

N/A

الوسطاء الداخليون



تم إجراء جميع المقابلات باللغة العربية. جرت تبديلات تكميلية عبر تطبيق واتساب لتلبية احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة

الأردن

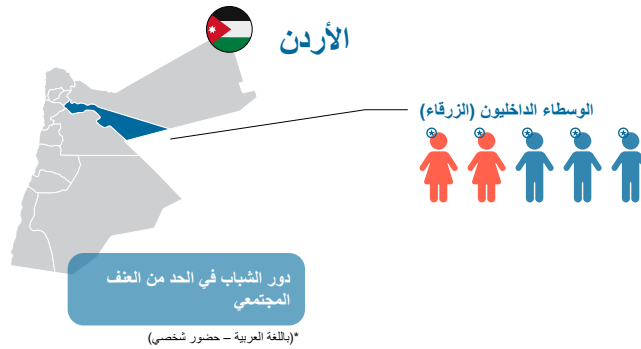
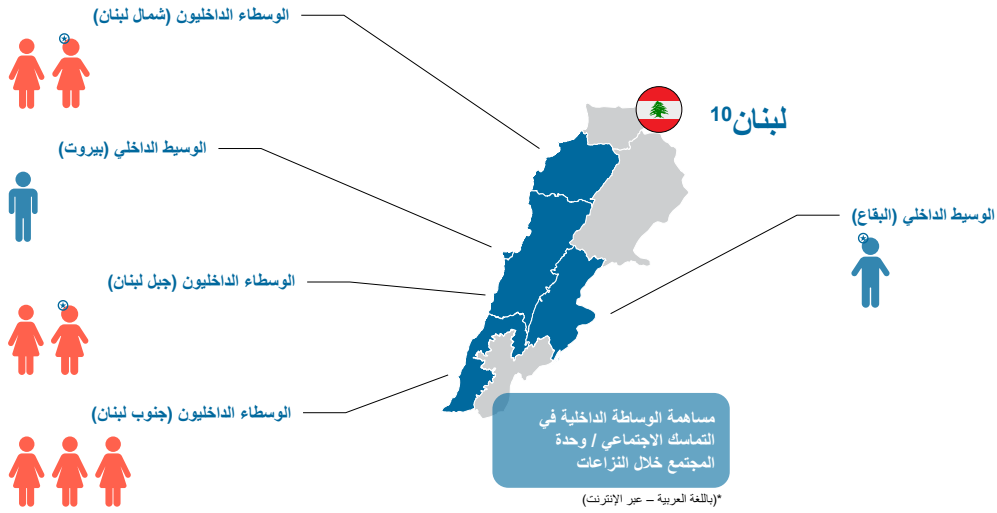
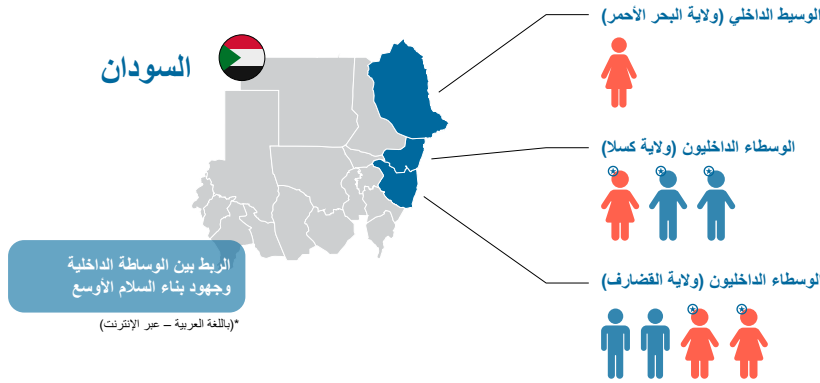


* غير متكرر أذناً

⁹ United Nations Development Programme, *Sustaining Peace Through Insider Mediation in the Arab States: Conflict-Sensitive Communications and Visibility Strategy* (2023).

نقاشات في مجموعات تركيز

تم إجراء ثلاث نقاشات في مجموعات تركيز (واحدة لكل سياق ذي أولوية). فيما يلي التوزيع الجغرافي لكل دولة.



جُمعت البيانات بصيغة تضمن عملية مستندرة، يسهل الوصول إليها، وأمنة، مع اتباع نهج براعي حساسية النزاع

الحدود والأسماء المعروضة، والتسميات المستخدمة في الخرائط على هذا الموقع، لا تعني اعتماداً رسمياً أو قبولاً من قبل الأمم المتحدة أو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو الدول الشريكة.

¹⁰ بسبب النزاع الذي انقطع من أيلول/سبتمبر إلى تشرين الثاني/نوفمبر 2024 خلال جمع البيانات، أُجريت مقابلات إضافية للتعرف إلى الدعم الذي قدمه الوسطاء الداخليون في لبنان.

نظرة عامة على مشاركة الوساطة الداخلية في إطار مشروع الوساطة الداخلية

يبين الفشل المتكرر للجهود الدبلوماسية رفيعة المستوى في تحقيق أجندة إحلال السلام أن النزاعات العنيفة "لا تتراجع بالوساطات الدولية المنفردة أو بحل النزاعات داخلياً".¹¹ لذلك، كما تؤكد أجندة السلام الجديدة،¹² تستدعي هذه النزاعات مقاربات تتولى مسؤوليتها أطراف محلية، على أن تكون وقائية وتبدأ من القاعدة الاجتماعية وتُشرك الدول الهشة والمزدهرة معاً، وتسعى إلى تحقيق نتائج سلام إيجابية. بفضل القدرة على فهم الديناميات المحلية، يمكن للوسطاء الداخليين تحديد النقاط الضرورية للتفاعل مع القادرين على التأثير في ديناميات السلطة¹³ وطرح وجهات نظر جديدة حول بناء السلام، وهم يتمتعون بمرونة عالية لضرورية للتأثير على عملية صنع القرار السياسي/المحلي بتشكيل علاقات اجتماعية وسياسية يومية تساهم في منع تصعيد النزاع.¹⁴

وفي سياق تضييق الفضاء السياسي، يُقرّ الإطار الإقليمي لإحلال السلام من خلال الوساطة الداخلية، الصادر عام 2023 عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،¹⁵ بالحاجة إلى توسيع القدرات على منع النزاع وكوادر الوساطة، وآليات مقاربة تشمل المجتمع كاملاً للسلام تركز على:

- إشراك مختلف الفئات، لاسيما النساء والشباب
- المشاركة السياسية المتسقة
- الالتزام على المدى البعيد
- التحول في النموذج وتعدد قطاعات العمل

إذا كان للوساطة الداخلية دور محوري في هذا الصدد فإن دعم الممارسات القائمة منذ زمن بعيد في المنطقة العربية لم يُصمَّم بالشكل المناسب، ويفتقر إلى الحساسية للنزاع، وهو ما يلزم لتحقيق نتائج.¹⁶ لتحقيق الإمكانات كاملة، يقر مشروع الوساطة الداخلية بالحاجة إلى مقاربات قائمة على المنظومات لدعم شبكات العمل وتعزيز التعليم عالي القيمة بين الأقران وأشكال الدعم المختلفة وإدارة قوية للمعرفة.¹⁷

بناء على ذلك، سعى مشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للوساطة الداخلية إلى معالجة هذه النواقص من خلال دعم ما يلي:

- إنشاء بيئة تمكينية للوسطاء الداخليين ليتمكنوا من منع النزاعات وحلها بشكل أكثر فاعلية في الدول ذات الأولوية
- العمل على نشر فهم مشترك لعمليات الوساطة الداخلية الساعية إلى إحلال السلام والمصالحة
- بناء علاقات أوثق وفرص أفضل للتعلم والتبادل بين الأقران، على المستويين القطري والإقليمي
- بناء قدرات الوساطة الداخلية في منع النزاعات وإدارتها، لاسيما للنساء والشباب

لتحقيق هذه الأهداف، انصبّ التركيز على تقديم دعم فني مصمَّم بعناية للمبادرات التي صممها الوسطاء الداخليون، ولتحديد الفرص الجديدة للتفاعل العابر للحدود، والاستفادة من الأفضلية التي يتمتع بها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول التجريبية الثلاث، السودان ولبنان والأردن. تعكس الدول التجريبية تنوع المنطقة، وتعبّر عن مجموعة من مُسببات النزاعات ونتائجها ومراحلها. خلال فترة التنفيذ، تحوّلت لبنان والسودان من بيئتين متعدّتي الأزمات إلى بيئتي نزاع، الأمر الذي دفع إلى تعديلات في البرامج وإعادة تنسيق التدخلات، على المستوى الجغرافي ومستوى الموضوعات (الاستجابة الطارئة، إلخ) (انظر السياقات ذات الأولوية).

¹¹ Chetan Kumar and Jos De la Haye, "Hybrid Peacemaking: Building National 'Infrastructure for Peace,'" *Global Governance* 18 (2012): 13–20.

¹² UNSG, *A New Agenda for Peace*

¹³ UNDP, *A Regional Framework*.

¹⁴ Hans J. Giessmann, *Embedded Peace: Infrastructures for Peace: Approaches and Lessons Learned* (UNDP Berghof Foundation, 2016).

¹⁵ UNDP, *A Regional Framework*.

¹⁶ UNDP, *A Regional Framework*.

¹⁷ UNDP, *A Regional Framework*.

خلال فترة تنفيذ مشروع الوساطة الداخلية (2022 – 2024)، استمر الاضطراب في المنطقة العربية، وأحدثت الحرب في غزة وامتدادها إلى لبنان أثراً كبيراً في المنطقة، بالإضافة إلى تحول النزاع بين قوى الرد السريع والقوات المسلحة السودانية إلى حرب شاملة.



اندلع النزاع في السودان على خلفية فشل التحول إلى حكم مدني من حكم عمر البشير التسلسلي إثر خلعه من السلطة عام 2019. ورغم تشكيل مجلس سيادي أشرف على مرحلة انتقالية من 39 شهراً، ورغم المفاوضات على اتفاقية جوبا للسلام في تشرين الأول/أكتوبر 2020 وتأسيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة للمساعدة الانتقالية في السودان، تجمّدت الجهود إثر استلام القوات السودانية المسلحة على السلطة وإعلان حالة الطوارئ بعدها في تشرين الأول/أكتوبر 2021. 18 بعد محاولات فاشلة لتسليم السلطة لحكومة مدنية، ودمج قوات الرد السريع ضمن القوات المسلحة السودانية ضمن اتفاقية لتشارك السلطة، واندلع نزاع مسلح مفتوح بين الطرفين في نيسان/أبريل 2023، الأمر الذي أغرق السودان في حرب أهلية. انتشر العنف سريعاً من العاصمة الخرطوم إلى المناطق الغربية والجنوبية من البلاد. وبعد أن استقبل السودان العديد من اللاجئين في إفريقيا،¹⁹ يقدر عدد النازحين والنازحات من السودان بنحو 10.5 ملايين معظمهم (77 في المئة) نزحوا داخلياً باتجاه المناطق الشرقية والجنوبية من البلاد (وبوجود بعض التجمعات في الشمال).²⁰



على نحو مشابه للسودان، شهد لبنان تحولاً من بيئة ذات أزمات متراكمة إلى بيئة نزاع خلال فترة التنفيذ. يومي 17 و18 أيلول/سبتمبر، فجرت إسرائيل عن بعد مئات أجهزة التواصل المحمولة في لبنان، ما أدى إلى قتل العشرات، بينهم أطفال، وإصابة آلاف.²⁶ وبعد تصعيد استمر لأشهر بين حزب الله وإسرائيل على الحدود الجنوبية للبلاد، انتشر النزاع في كافة أرجاء لبنان. ومنذ تشرين الأول/أكتوبر 2023، قُتل 3100 شخص (بينهم 192 طفلاً) وأصيب 13819 شخصاً. ويُقدّر عدد النازحين بنحو 1.3 مليون، داخلياً في مختلف أنحاء لبنان وخارجه (أي ما يعادل نحو 26 في المئة من مجمل سكان البلاد) في ذروة الأزمة.²⁷ يستمر هذا النزاع على خلفية سلسلة من الأزمات الحادة (من أزمات اللاجئين وأزمات سياسية ومالية وبيئية) التي هزّت لبنان في العقد الماضي. وقبل التصعيد في أيلول/سبتمبر 2024، استضاف لبنان نحو 1.5 مليون لاجئ سوري وصلوا إلى البلاد منذ اندلاع النزاع في سوريا،²⁸ ويُضاف إلى ذلك نحو 490 ألف لاجئ فلسطيني من الناجين من النكبة وأطفالهم وأحفادهم.²⁹ منذ ما قبل التصعيد، بلغت نسبة اللاجئين من سكان لبنان 37 في المئة على الأقل، ما يجعله الدولة الأكثر استقبلاً



يمثل هذا العدد نحو 22 في المئة من السكان السودان حسب إحصاء عام 2023،²¹ ممن تعرضوا لانتهاكات عشوائية²² منها التعذيب والعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي والعنف ضد الأطفال والتهجير الجماعي القسري والعنف الإثني (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2023).²³ مع وصول انعدام الأمن الغذائي إلى مستويات مقلقة، حيث يعاني نحو 97 في المئة من النازحين داخلياً مستويات حادة من الجوع،²⁴ فشلت محاولات التفاوض للوصول إلى سلام ملموس بين الأطراف. قبل اندلاع النزاع المفتوح بين القوات السودانية المسلحة وقوات الرد السريع، توافقت ندرة الموارد الشديدة، والتي ازدادت وطأة بسبب التغير المناخي، مع تزايد النزاعات العشوائية، بما في ذلك في الولايات الشرقية من السودان. عام 2019، أدى التصعيد إلى حالة طوارئ في بورتسودان واتخاذ إجراءات مصالحة بين القبائل. إلا أن الحوادث العنيفة استمرت بشكل منتظم بين عام 2019 وعام 2022، اقتضت أحياناً التدخل العسكري.²⁵ رغم احتوائها في شرق السودان، استمرت التوترات العشوائية تحت السطح، ما زاد خطر انتشار العنف الإثني في المنطقة وسط تراجع فعالية آليات الوساطة التقليدية.

للاجئين نسبة لعدد السكان في العالم.³⁰ وعانت المؤسسات اللبنانية الهشة أساساً من كساد اقتصادي طال مختلف جوانب الحياة، وترافق مع مظاهرات عمّت لبنان تطالب بالإصلاح السياسي عام 2019³¹ وازدادت شدة الأزمة الاقتصادية وطأة بانفجار ميناء بيروت في 4 آب/أغسطس 2020. بالتوازي، رسخ النظام السياسي الحالي في لبنان، الناتج عن اتفاقية الطائف عام 1989³² وقانون العفو العام³³ اللذين أنهيا الحرب الأهلية التي استمرت 15 عاماً، البنى الطائفية السابقة للحرب الأهلية، والتي تبدو عصية على الإصلاح. أدى غياب عمليات المصالحة الحقيقية والعدالة الانتقالية بعد انتهاء الحرب الأهلية إلى تعميق الانقسامات الطائفية وتسهيل تأجيجها، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الأزمات المتعاقبة. في هذا السياق، لم تنجح جهود إنشاء مؤسسات خاضعة للمحاسبة وتمثيلية وتشاركية، وبقي لبنان تحت خطر التوتر الطائفي، وتهدد "العيش المشترك" فيه، فأصبح هذا الخطر هو المبدأ الناظم للحياة السياسية اللبنانية، بدلاً من المصالحة الحقيقية.³⁴ يبرز لبنان تحت وطأة الانقسام الطائفي المتجدد وضعف الحوكمة والاضطراب الاقتصادي والتدخل الأجنبي والصدمات الجماعية غير المُعالجة، وتفرض هذه العوامل مجتمعةً خطر النكوص إلى الحرب الأهلية رغم الانفراجة السياسية الأخيرة التي أنهت شللاً مؤسسياً استمر لمدة عامين

¹⁸ Gerrit Kurtz, *Power Relations in Sudan After the Fall of Bashir: From Revolution to War* (SWP Research Paper No. 5, Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP), German Institute for International and Security Affairs, 2024).

¹⁹ United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), *Sudan: Operational Updates*, accessed October 9, 2024, <https://tinyurl.com/sipcu4j>.

²⁰ As of 15 September 2024. United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), *Operational Data Portal: Sudan Situation*, 2024, <https://shorturl.at/U6im4>.

²¹ Estimated at 48,109,006 for 2023. World Bank Group, *Population Total – Sudan, 2023*, <https://shorturl.at/ndRnw>.

²² Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR), *Sudan, Horrific Violations and Abuses as Fighting Spreads – Report*, February 23, 2024.

²³ United Nations Development Programme (UNDP), *Rule of Law and Human Rights, Annual Report 2023*, 2023.

²⁴ Norwegian Refugee Council, *If Bullets Miss, Hunger Won't: Beyond the Numbers: Hunger and Conflict in Sudan*, 2024.

²⁵ International Organization for Migration (IOM), *Displacement Tracking Matrix: Red Sea State Situation Assessment Report*, March 2, 2022.

²⁶ "Israeli PM's Office Confirms Netanyahu Approved Lebanon Pager Attacks," *France 24*, November 11, 2024.

²⁷ يُقدّر عدد سكان لبنان بنحو 5.4 ملايين نسمة، وهذا مجرد تقدير حيث لا يجري إحصاء للسكان في لبنان. المصدر: مجموعة البنك الدولي.

²⁸ United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), *UNHCR Lebanon Annual Report 2023* (United Nations High Commissioner for Refugees, 2023).

²⁹ حتى 31 آذار/مارس 2023.

United Nations Relief and Works Agency (UNRWA), *Where We Work* (UNRWA/Lebanon, July 2023), <https://tinyurl.com/riknnp7b>.

³⁰ حتى كانون الأول/ديسمبر 2023.

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), *Lebanon – Needs at a Glance – 2024*

³¹ Vivian Yee, "Lebanon Protests Unite Sects in Demanding New Government," *The New York Times*, October 23, 2019.

³² اتفاقية الطائف، 1989، الأمم المتحدة.

³³ قانون العفو العام رقم 84/91.

³⁴ Hussein Chokr, "Lebanese 'Reconciliation' and the Historical Roots of Deferred Violence," *London School of Economics Blog*, December 20, 2021.



في هذا المشهد المترابط، ونظراً للموقع الحدودي الاستراتيجي بين سوريا والعراق والسعودية والأراضي الفلسطينية المحتلة، انتقلت آثار

الاضطرابات الإقليمية على مر العقود الماضية إلى الأردن. يُعدّ هذا البلد ثاني أكبر دولة مستضيفةً للاجئين في العالم، إذ يستضيف لاجئين معظمهم من سوريا، ويمثلون نحو 6% من إجمالي سكانه، الذين يضمّون أصلاً مجتمعاتٍ فلسطينيةً وعراقيةً كبيرة. رغم تجنّب امتداد النزاعات القائمة إلى داخله، لا يزال البلد عرضةً للتأثر بالتطورات الإقليمية، ولا سيما تدهور الأوضاع الاقتصادية، خصوصاً نتيجة أزمة كوفيد-91 التي أدت إلى تفاقم الدّين العام، وزيادة معدلات الفقر وانعدام الأمن المالي، ما أثر بدرجة أكبر على الشباب والنساء³⁹. يضاف إلى ذلك الضغط المناخي الكبير، الذي يحد من النمو الزراعي والصناعي، حيث يعاني الأردن

من ندرة المياه. تبقى محافظة الزرقاء، إحدى المحافظات الأكثر تأثراً بالأزمات، مركزاً صناعياً مهماً ذا دور أساسي في اقتصاد البلاد، رغم التضخم وارتفاع كلفة الإنتاج. تضم المحافظة بعض أكبر القواعد العسكرية في الأردن، وهي معروفة بتنوعها الإثني والديني، واستضافت جاليات من مختلف أنحاء الأردن وخارجه (من فلسطين والعراق وسوريا وجنوب شرق آسيا، إلخ). إلا أن ارتفاع الكثافة السكانية في المحافظة أدى إلى تكاثر السكن العشوائي وفرض عبئاً كبيراً على البنى التحتية، بما يشمل منظومة التعليم الحكومية التي تعاني من أعلى نسبة في عدد الطلبة لكل مدرّس أو مُدرّسة. وأدى عدم التوافق بين العرض والطلب في سوق العمل إلى مستويات عالية من البطالة أو العمل غير الكافي، ويترافق ذلك مع ارتفاع معدلات الجريمة في المنطقة. بالتوازي مع ذلك، ورغم سن قانون إلغاء القوانين العشائرية عام 1976، تستمر الممارسات العشائرية (مثل اتفاقيات المصالحة أو النفي) إلى جانب المؤسسات القضائية الرسمية، ولها مكانة شبه رسمية⁴⁰ الأمر الذي يجعلها الوسيلة الأساسية لحل النزاعات في المنطقة.

³⁵ International Rescue Committee (IRC), Refugee Facts, Statistics and FAQs: Everything You Need to Know About Refugees, and the Stories Behind the Statistics (International Rescue Committee, September 26, 2023), <https://tinyurl.com/39xwm5uz>.

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), Operational Data Portal: Jordan (UNHCR Data, August 31, 2024), <https://data.unhcr.org/en/country/jor>

عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين 2307011 لاجيء ولاجنة

حتى تشرين الثاني / نوفمبر 2024³⁶

United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East (UNRWA), Where We Work: Jordan, UNRWA, accessed [06 December 2024], <https://www.unrwa.org/where-we-work/Jordan>.

³⁸ European Bank for Reconstruction and Development, Jordan Country Strategy 2025–2030 (London: EBRD, 2025).

World Bank, The World Bank in Jordan, February 5, 2024, <https://www.worldbank.org/en/country/jordan/overview>.

⁴⁰ Dan Wilkofsky, "Tribal Justice Persists Alongside Jordan's Law Courts," New Lines Magazine, July 4, 2023.

Dan Wilkofsky, "Tribal Justice Persists Alongside Jordan's Law Courts," New Lines Magazine, July 4, 2023.

شبكات الوساطة الداخلية

Jordan



Lebanon



Sudan



عدّلت شبكات الوساطة الداخلية تصميمها بحيث تتناسب مع ديناميات مسببات النزاعات ونتائجها ومراحل الأزمات في كل دولة من دول الإطلاق التجريبي (انظر أدناه). اتّبعَت عملية اختيار الوسطاء الداخليين لكل شبكة مقاربات شبيهة مع التركيز على عملية تعريف الوسطاء الداخليين (أحياناً باستخدام البنية التحتية من أجل السلام الموجودة، مثل لجان إحلال السلام المحلية في السودان ولبنان) وعلى تقييم الاحتياجات. تلقى الوسطاء الداخليون منحاً صغيرة وتدريباً لبناء القدرات والدعم النفسي، وذلك لتولي عمليات تصميم وتنفيذ التدخلات في المجتمعات التي يعملون فيها.

جهات التنفيذ الشريكة



أنا أتجرأ للتنمية المستدامة (منظمة غير حكومية محلية مقرها الأردن)



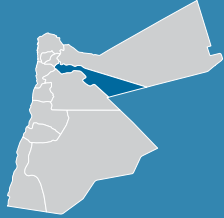
Search for Common Ground
(منظمة غير حكومية دولية مقرها الولايات المتحدة ولها حضور في دول عربية منها لبنان)



منظمة تعزيز وتنمية المجتمعات الضعيفة (منظمة غير حكومية محلية مقرها السودان)

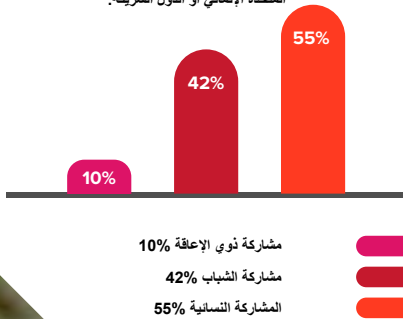


تصميم لمناطق محددة في المرحلة التجريبية، حيث ينتمي الوسطاء الداخليون إلى محافظة الزرقاء.

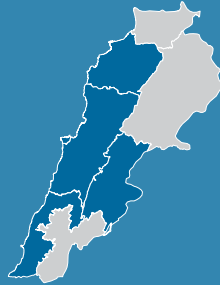


صُممت المنظمة مع احتمال التوسع إلى محافظات أخرى بعد المرحلة التجريبية.

20 IMs

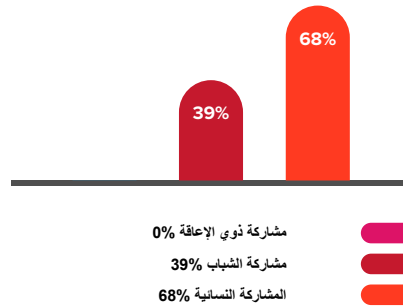


تصميم فُطري، ويأتي الوسطاء الداخليون من جنوب لبنان وشمال لبنان وجبل لبنان والبقاع ومنطقة بيروت.



رغم تصعيد النزاع في أيلول/سبتمبر 2024، حافظت الشبكة على تركيزها الفُطري واستفادت منه.

28 IMs



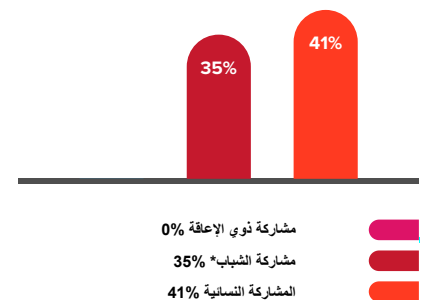
تصميم فُطري وتنفيذ في مناطق محددة، ويقيم الوسطاء الداخليون في ولاية البحر الأحمر والقضارف وكسلا.



صُممت الشبكة بدايةً لتركز على كافة أنحاء السودان، ولكن، بسبب النزاع، أعاد المشروع تركيزه إلى الولايات الشرقية التي لا تشهد حالياً مواجهات عسكرية مباشرة. تأخر تفعيل عمل الشبكة نظراً للخطر الأمني والقيود على الحركة ومحدودية التواصل عبر الإنترنت (بسبب قطع أطراف النزاع للاتصال بالإنترنت بشكل متكرر). اضطر بعض الوسطاء للنزوح وتضرروا مباشرة من النزاع.

17 IMs

حتى سن 35 عاماً*



الحدود والأسماء المعروضة، والتسميات المستخدمة في الخرائط على هذا الموقع، لا تعني اعتماداً رسمياً أو قبولاً من قبل الأمم المتحدة أو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو الدول الشريكة.



قوية



قوية



قيد التطوير

التفاعل مع السلطات



تفاعل قوي ومباركة من المجالس المحلية وعلى مستوى المحافظة. شمل ذلك توفير المجلس المحلي لمكان مخصص لأنشطة الوساطة، كما أنشئت روابط مع مراكز السلم المجتمعي ووزارة التنمية الاجتماعية.



على مستوى المجالس المحلية في المقام الأول.



ما زال التفاعل مع السلطات مسألة حساسة بسبب النزاع المستمر، ولكن كان هناك بعض التواصل مع الإدارة المحلية. في ولاية كسلا، تفاعلت الشبكة مع وزارة الثقافة والإعلام.

مستوى المأسسة



عالٍ



متوسط إلى متدنٍ



متدنٍ

شبكة الوساطة الداخلية الإقليمية في الدول العربية

تشكل الشبكات القطرية الثلاث أساس شبكة الوساطة الداخلية الإقليمية في الدول العربية. ركز الإطار الإقليمي لإحلال السلام من خلال الوساطة الداخلية الصادر عام 2023 عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي⁴¹ على الحاجة إلى تعزيز جهود الوساطة الإقليمية، التي ظلت، في معظمها، مرتجلة ولا تطلب عليها، وفرص التعلم والتفاعل الشخصي المباشر في المنطقة نادرة بسبب القيود الأمنية والمالية.

لاستكمال التدريب والتفاعل الشخصي، أطلق مشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للوساطة الداخلية منصة إقليمية عبر الإنترنت للتعلم من الإطلاق التجريبي في الدول الثلاث، وذلك بالشراكة مع الجهة التعليمية لفرق عمل الأمم المتحدة. للحد من الخطر، تقدم المنصة، بواجهتي استخدامها، وصولاً مخصصاً لكل فئة من المستخدمين، فلها واجهة مستخدم قطرية للتفاعل بين أطراف الشبكة، وواجهة مستخدم إقليمية متاحة لجميع الوسطاء. تهدف المنصة الإقليمية إلى إنشاء موقع مركزي للتعلم والتواصل وتبادل التجارب والأدوات الرقمية والتوثيق ومنتديات التفاعل، والتعلم حول تحليل النزاعات والحساسية وإشراك المجتمع والوساطة. كما تشمل المنصة قسماً مخصصاً لدعم الصحة الذهنية والنفسية متاحاً للوسطاء الداخليين جميعاً.



⁴¹UNDP, *Sustaining Peace through Insider Mediation*.

البنية التحتية من أجل السلام

أظهر الأثر الطويل لفترة ما بعد عام 2011، ويضاف إليها وباء كوفيد-19، عن العواقب المؤذية لسنوات لسنوات من الصراع الذي غدته المصالح الإقليمية والدولية المتنافسة. وفي بعض الدول العربية، أدى التصعيد العسكري إلى جانب ضعف المساءلة واستمرار أوجه عدم المساواة إلى إضعاف النسيج الاجتماعي⁴². وبالإضافة إلى ذلك، لم تحقق المقاربات التقليدية لبناء السلام في الدول العربية، ونعني المقاربات التي تفترض نهاية واضحة للنزاع وتستند إلى حكومة مركزية مستقرة باعتبارها الشريك الأساسي في بناء السلام، نتائج تُذكر⁴³.

وفي الدول التي تأثرت بالحروب الأهلية، أدى ذلك إلى تفاقم مخاطر التوترات الطائفية أو العرقية وإعادة إشعال الصراع، كما أبرز أهمية قدرات الوساطة المحلية التي يتم من خلالها معالجة مسببات النزاع عبر الوساطة والتفاوض و/أو الحوار الميسر⁴⁴. يشير مصطلح الوساطة المحلية/الداخلية⁴⁵ إلى أفراد أو مجموعات تتبع شرعيتها ومصداقيتها وأثرها من القرب الاجتماعي الثقافي والديني والشخصي من أطراف النزاع، وتُشجّع على تغيير سلوك الأطراف الفاعلة الأساسية بما يساهم في منع النزاع وإحلال السلام. إن منع النزاع وإحلال السلام في صميم تدخلات الوساطة الداخلية، التي يمكن فهم أثرها ضمن إطار البنية التحتية من أجل السلام⁴⁶.

من الوجهة المفاهيمية، إطار البنية التحتية من أجل السلام مهم لفهم النقطتين التاليتين:

أثر الوساطة الداخلية في فضاء سياسي يزداد انغلاقاً.
صلة الوساطة الداخلية بجهود بناء السلام الأوسع.

كان أول من طرح مفهوم البنية التحتية من أجل السلام هو جان بول لوديراش في ثمانينيات القرن العشرين، وهو مفهوم مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلام المستدام وإحداث تحول هيكلي في النزاعات⁴⁷، وله تعريفات متعددة. يشمل المفهوم العلاقات الاجتماعية البناءة الموجودة ضمن منظومة سياسية ما⁴⁸، التي يمكن فهمها كشبكة من المنظومات والموارد والقيم والمهارات المترابطة، والتي تتشارك ملكيتها الحكومة والمجتمع المدني والمؤسسات المجتمعية، وترعى الحوار والتشاور، وتمنع النزاعات، وتمكّن الوساطة من أجل السلام عند اندلاع العنف في المجتمع⁴⁹.

وتحدد تعريفات أخرى لإطار البنية التحتية من أجل السلام بأنه آليات مؤسسية "لمقاربة حل النزاع بشكل تعاوني وبحل المشكلات"⁵⁰، وتتوسع بين مؤسسات⁵¹ وبنى تحتية "مادية"، ترتبط بالرعاية الصحية والتعليم والعافية المالية، وتنتم بالتكامل الوظيفي والتفاعل المتبادل المنظم⁵². يساعد اتخاذ منظور البنية التحتية من أجل السلام على الابتعاد عن التحليل القائم على النتائج حصراً، واتباع منهج هجين يركز على عمليات السلام المتماسكة والمرنة القابلة للتعديل حسب الاحتياجات والتحديات المتغيرة، سواء كان ذلك في بيئة نزاع مسلح أم في بيئة أزمات مترابطة أم في "الديمقراطيات الجديدة"⁵³.

⁴² Global Partnership for the Prevention of Armed Conflict (GPPAC), *Supporting Local Infrastructures for Peace Post COVID-19: The Role of an Integrated Peacebuilding-Development Approach in the Middle East and North Africa. Expert-Level Dialogue Summary Note*, December 14, 2020.

⁴³ GPPAC, *Supporting Local Infrastructures for Peace Post COVID-19*.

⁴⁴ International Organization for Migration (IOM), *Local Peace Processes Toolkit*, 2022.

⁴⁵ يُستخدم المصطلحان بالمعنى نفسه.

⁴⁶ UNDP, *Engaging with Insider Mediators: Sustaining Peace in an Age of Turbulence* (April 27, 2020). Both terms, peace infrastructures and I4P are used interchangeably in the report.

⁴⁷ Giessmann, *Embedded Peace*.

⁴⁸ James C. Scott, *Domination and the Art of Resistance* (New Haven: Yale University Press, 1992).

⁴⁹ هذا هو التعريف الذي يتبعه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

Chetan Kumar, "Building National Infrastructures for Peace: UN Assistance for Internally Negotiated Solutions to Violent Conflict," in *Peacemaking: From Practice to Theory*, ed. Susan Allen Nan, Zachariah C. Mampilly, and Andrea Bartoli (New York: Praeger, 2012), 384–399.

⁵⁰ Paul Van Tongeren, "Increasing Interest in Infrastructures for Peace," *Journal of Conflictology* 2, no. 2 (2011): 45–55.

⁵¹ Ulrike Hopp-Nishanka, *Between Negotiation Support, Relationship Building, and Propaganda: The Contribution of the Peace Secretariats in Sri Lanka to Conflict Transformation* (online publication, 2013); and Barbara Unger, Beatrix Austin, Katrin Planta, and Stina Lundstroem, eds., *Peace Infrastructures: Assessing Concept and Practice*, Berghof Handbook Dialogue No. 10 (Berlin: Berghof Foundation, 2013).

⁵² Jeannine Suurmond and Prakash Mani Sharma, "Like Yeast that Leavens the Dough? Community Mediation as Local Infrastructure for Peace in Nepal," *Journal of Peacebuilding & Development* 7, no. 3 (2012).

⁵³ Giessmann, *Embedded Peace*.



شبكة منهجية مصممة للوقاية، العلاج، الشفاء، والتوعية العامة بشكل متزامن - مشابهة للبنية التحتية الصلبة. (Suurmond and Sharma, 2013/ Brand-Jacobsen, 2013)



شبكة من الأنظمة، الموارد، القيم، والمهارات المترابطة والمُشتركة بين الحكومة، المجتمع المدني، والمؤسسات المجتمعية التي تعزز الحوار والتشاور، تمنع النزاعات، وتُمكن الوساطة السلمية. (Kumar, 2011/ UNDP, 2013)



الآليات المؤسسية للمقاربات التعاونية لحل المشكلات في النزاعات، القائمة على الحوار ونبذ العنف (Van Tongeron, 2011)



الطبيعة غير المؤسسية للروابط داخل النظام السياسي - العلاقات الاجتماعية البناءة (Scott, 1992)

الشكل 1: يبيّن هذا الشكل التعريفات المتعددة للبنية التحتية من أجل السلام.

البنية التحتية من أجل السلام : مفهوم متعدد الأوجه

الوظائف الأساسية	المستوى	النمط
الدمج، حل المشاكل الداخلية، منح الشرعية للحكومة المحلية	محلي	لجان/مجالس السلم الأهلي (1)
التنسيق، التيسير، تحقيق الإجماع، المهام الإدارية مثل الدعم اللوجستي والتواصل والربط والمراقبة وتنفيذ نتائج التفاوض (غالباً ما تكون بنى مؤقتة خلال عمليات السلام)	قُطري	أمانة عامة للسلام (2)
التنسيق	قُطري	مكتب أو دائرة أو وزارة سلام تابعة للحكومة (3)
التمكين	قُطري	وضع سياسات وإجراءات تشريعية لإرساء البنية التحتية من أجل السلام (4)
منتدى تحضيرى لوضع إطار للتحويل السياسي عبر صياغة دستور جديد وإجراء انتخابات	قُطري	مؤتمرات الحوار الوطني / التفاوض بين أطراف متعددة (5)

المشاركة والدمج، المناصرة والضغط العام	مناطق، فُطري	منصات غير حكومية ومنصات للمجتمع المدني للسلام والحوار، وشبكات الحوار بين الأديان ومنتديات النقابات والحركات النسوية ومجالس المشايخ والحكماء، إلخ (6)
دعم التحول السياسي من خلال معالجة آلام الماضي والتوصل إلى المصالحة	فُطري، محلي	آليات العدالة الانتقالية، مثل لجان كشف الحقائق والمصالحة، ومجالس التدقيق، وآليات جبر الخواطر (7)
الوساطة، بناء القدرات، تيسير الحوار	فُطري، مناطقي، محلي	الوساطة الداخلية (8)
التحذير المبكر والاستجابة المبكرة	فُطري	التحذير المبكر والاستجابة المبكرة (9)
التنسيق، بناء القدرات، المناصرة (التمويل)، الوظائف الاستشارية	قارّي، شبه قارّي	المنتديات والشبكات متعددة الدول، بين الحكومات أو المنظمات غير الحكومية (10)
الدعم الفني، بناء القدرات، التيسير والوساطة	عالمي	بنى دعم السلام والوساطة المرتبطة بالأمم المتحدة (11)
الدعم الفني، بناء القدرات، المناصرة	عالمي	شبكات الدعم القائمة على المنظمات الدولية / منظمات المجتمع المدني (12)

الجدول 2: أنماط البنية التحتية من أجل السلام حسب غيسمان في كتاب *Embedded Peace*، وتم تعديله ليعكس بعض نتائج البحث.

مركب العمل الإنساني والتنمية والسلام

يؤكد "المركب الثلاثي"، أي مركب العمل الإنساني والتنمية والسلام، الذي أقرته القمة العالمية للعمل الإنساني عام 2016 ضمن طريقة العمل الجديدة، على "أهمية تضمين بناء السلام ضمن عمل ثلاثي التوجهات في مجالات العمل الإنساني والتنمية والسلام".⁵⁴ تشكل طريقة العمل الجديدة تطوراً عن "المركب الثنائي"، لتتضمن هدف تحقيق نتائج جماعية تؤدي إلى تحقيق أجندة 2030 وأهداف التنمية المستدامة المتضمنة فيها. ويطرح هذا سؤال توطين العمل محلياً لإيلاء الأولوية لزوايا النظر المحلية والتعاون مع الجهات الشريكة المحلية عبر تعزيز الصلات بين أنشطة العمل الإنساني والتنمية والسلام.⁵⁵ أدت هذه الأولوية إلى تخصيص 25 في المئة من التمويل المتاح للجهات الفاعلة المحلية والفُطرية بحلول عام 2020، بالإضافة إلى زيادة الموارد المرنة متعددة السنوات (دون تخصيص).⁵⁶

يستدعي تحقيق نتائج جماعية والتعاون بشكل مؤثر بين القوى الفاعلة في مجالات العمل الإنساني والتنمية والسلام، التمييز بين مقاربات السلام "الصغيرة" ومقاربات السلام "الكبيرة". بينما تركز تدخلات السلام "الكبيرة" على الحوار السياسي رفيع المستوى وحفظ السلام، تولى تدخلات السلام "الصغيرة" المحلية الأولوية لبناء الثقة والتناغم الاجتماعي، من خلال الاستفادة من مؤسسات وموارد المجتمع الأوسع لدعم بناء السلام ومنع النزاع وإدارته.⁵⁷ ويقتضي ذلك إشراك قوى فاعلة تؤدي دوراً في تشكيل السلوك الفردي والجماعي عبر التأثير على كيفية إدارة النزاعات، والحد من العنف، وتعزيز الثقة بالسلطات على عدة مستويات، وتحسين العلاقات بين المجموعات.

رغم هذا التركيز على التوطين المحلي، ظلّت الأمم المتحدة المُبارير الأساسي والقوى الدافعة لمقاربة مركب العمل الإنساني والتنمية والسلام.⁵⁸ ضمن هذا الإطار، "أنشطة السلام هي الأقلّ تعرضاً للتفسير المفاهيمي"⁵⁹ ويعود ذلك جزئياً إلى التحديات الماثلة في الجمع بين مبادئ العمل الإنساني، وهي الإنسانية والحياد وعدم التمييز والاستقلال، وجهود بناء السلام. ضمن سياق يواصل فيه مركب العمل الإنساني والتنمية والسلام التركيز على المرور عبر الدولة والأمم المتحدة، تبقى الفائدة من إطار بنية تحتية من أجل السلام قائم على القاعدة الشعبية، مثل الوساطة الداخلية، أقلّ من الإمكانيات الكاملة. ولكن الوساطة الداخلية، باعتبارها محفزاً لجهود أوسع لإرساء بنية تحتية من أجل السلام، عامل محوري في تحقيق نتائج جماعية وتوطين عمل المركب محلياً.



© UNDP Iraq

⁵⁴ Maraïke Müller-Kone, Eva Meininghaus, Bernd Kemmerling, and Boubacar Haidara, *HDP Nexus Challenges from a Decolonial Perspective* (BICC Discussion Paper, Bonn: Bonn International Centre for Conflict Studies, 2024).

⁵⁵ Müller-Kone et al., *HDP Nexus Challenges from a Decolonial Perspective*.

⁵⁶ في المحصلة، شمل هذا الالتزام منظمات غير حكومية دولية، الأمر الذي يخفف من الأثر الإيجابي لتخصيص 25 في المئة من التمويل، حيث خصّص منها حصص لإنشاء مقرات في الدول التي تتلقى المساعدات.

Müller-Kone et al., *HDP Nexus Challenges from a Decolonial Perspective*

⁵⁷ Inter-Agency Standing Committee (IASC) Results Group 4 on Humanitarian-Development Collaboration, *Exploring Peace within the Humanitarian-Development-Peace Nexus (HDPN)*, issue paper, October 2020.

⁵⁸ Müller-Kone et al., *HDP Nexus Challenges from a Decolonial Perspective*.

⁵⁹ Luisa Angelini and Sean Brown, *"Peace" in the Humanitarian-Development-Peace Nexus: Good Practices and Recommendations* (European Peacebuilding Liaison Office, 2023).

الوساطة الداخلية في الشبكات: الاستنتاجات الأساسية

خلص البحث إلى أن الوساطة الداخلية، لدى تنظيمها في شبكات دامجة وذات بنية واضحة، تصبح محفزاً للبنية التحتية للسلام وأحد مكوناتها، كما تستفيد من مكوناتها الأخرى. ويشكل التناغم بين الشبكات والاستفادة من المهارات المتوفرة بأفضل صورة وتمكين الفئات المهمشة، عوامل أساسية لتعزيز مشاركة هذه الشبكات في موضوعات متعددة ومجالات متخصصة من الوساطة، كما توسع بشكل كبير نطاق الوصول، لاسيما للنساء والشباب وذوي الإعاقة. على سبيل المثال، تؤدي مساهمات الوسطاء الداخليين إلى تمكين الفئات المهمشة في منظومات العدالة التقليدية والعرفية وغير العرفية، الأمر الذي قد يؤدي إلى نتائج عدالة تركز على الأفراد. تدفع هذه العوامل أجندة النساء والسلام والأمن وأجندة الشباب والسلام والأمن قداماً. وليس ذلك فحسب، بل تعزز أيضاً قدرة الشبكات على تحقيق نتائج منهجية وترميم الثغرات بين الجنسين وبين الأجيال. وتتطوي الوساطة الداخلية على إمكانية لم تُوظف بعد، وهي المساهمة المؤثرة والمحلية في مختلف مكونات مركب العمل الإنساني والتنمية والسلام، من خلال التدخلات "الصغيرة" وغيرها.

التقاطع بين الوساطة الداخلية والمكونات الأخرى للبنية التحتية من أجل السلام، في إطار مشروع الوساطة الداخلية

الأردن



المنصات غير الحكومية ومنصات المجتمع المدني للسلام والحوار (بما يشمل المنظمات ذات القيادة النسائية ومنظمات ذوي الإعاقة) (6)، الزعامات الدينية والعشائرية والتقليدية (مثل المخاتير) (6)، مراكز السلم المجتمعي (1)

لبنان



لجان السلام المحلية (1)، الزعامات الدينية والتقليدية (مثل المخاتير) (6)،⁶⁰ المنصات غير الحكومية ومنصات المجتمع المدني للسلام والحوار (بما يشمل منصات التحقق من الأخبار والمنظمات ذات القيادة النسائية) (6)، التحذير المبكر والاستجابة المبكرة (9)، هيكليات السلام والوساطة المرتبطة بالأمم المتحدة (11)، شبكات الدعم المستندة إلى المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني (12)

السودان



منصات غير حكومية ومنصات المجتمع المدني للسلام والحوار (6)*، لجان السلم الأهلي (1)، سفراء السلام (1)، الزعامات الدينية والعشائرية والتقليدية (6)، شبكات الدعم المستندة إلى المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني (12)، آليات المصالحة المحلية (1)، لجنة الإدارة المجتمعية (1).

*الأرقام تتوافق مع نوع البنية التحتية من أجل السلام (I4P).

⁶⁰ المختار هو قيادي للمجتمع المحلي أو قرية في بعض الدول العربية، لاسيما لبنان والأردن وفلسطين وسوريا، والمخاتير عادةً رجال من جبل متأخر يؤنون عدداً من المهمات، مثل الوساطة في النزاعات، والحفاظ على الصلة بين الحكومة والمجتمعات المحلية، وحتى التصديق على الوثائق. ومفهوم المختار مرن ويشمل أنواعاً مختلفة من أنواع مُعترف بها من الدولة (لبنان) وأنواع غير رسمية (الأردن).



N/A



مناهج التعليم المتعلقة بالسلام،
الوساطة شبه المحترفة



الوساطة شبه المحترفة

يحتاج تأسيس شبكات الوساطة الداخلية، كفضاء اجتماعي، إلى الزمن والتفاعل المؤثر لتحقيق إمكاناتها الكاملة، كما توفر مساحة آمنة للنساء والشباب للتفاعل والتحاور فيما بينهم⁶². لهذه المساحات قيمة بذاتها (في بيئات النزاع) وقيمة عرفية بتوسيع منظور الأعضاء وتحفيز التعلم عالي القيمة بين الأقران ودعم التحول إلى مقاربة وساطة قائمة على الشبكات. إلا أن هذه الشبكات، مثل المجتمعات التي تنتج منها، تتأثر بالديناميات الاجتماعية الأوسع وتعقيدات النزاعات، الأمر الذي قد يعطل العملية الاجتماعية، وبالتالي، يخفف قدرتها على حشد الطاقات والتدخل. على سبيل المثال، في مراحلها الأولى، غالباً ما تركز شبكات الوساطة الداخلية على الجانب المحلي وتضع حدوداً للتفاعل الشخصي (مثلاً، تؤدي القيود على الحركة إلى تعطيل العملية الاجتماعية). ولكن، مع تعزيز العملية الاجتماعية ونضج الشبكات تدريجياً، تزداد قدرتها على التفاعل على مستوى المناطق. ويمكن للتعاون على مستوى المنطقة (الشخصي) تسريع الجهود وإنشاء مساحات اجتماعية مبتكرة. ويتجلى ذلك بشكل أوضح إذا ركزت الجهود على موضوعات أساسية مثل الاستجابة للأزمات والتعافي المبكر، وتمتد إلى ما يتجاوز التفاعلات التي تركز على بناء القدرات والتدريب.



⁶¹ Giessmann, *Embedded Peace*.

⁶² خلال فترة التنفيذ، انحصر إشراك ذوي الإعاقة على رجلين باعانة سمعية يعرف أحدهما الآخر مسبقاً، وبالتالي، كان التفاعل، على نطاق أوسع، مع ذوي الإعاقة، وإنشاء مساحة آمنة لذوي الإعاقة، محدوداً.

دراسات الحالات وقصص النجاح

الوساطة الداخلية: ممكن للدمج ومحفز للبنية التحتية من أجل السلام

يشكل التنوع في النوع الاجتماعي والفئة العمرية والخلفية الإثنية والدينية والقدرة في شبكات الوساطة الداخلية عاملاً جوهرياً في أداء هذه الشبكات دوراً في منع النزاعات، سواء تلك المحلية أم المتجذرة في ديناميات نزاع أوسع. يعزز هذا التنوع تحفيز الوساطة الداخلية لمكونات البنية التحتية من أجل السلام الأخرى، بما يعزز حماية الفئات المهمشة وتمكينها من قيادة جهود بناء السلام. وتشكل الوساطة الداخلية جسراً للوقوف في وجه الإقصاء والأعراف التي تُذكي النزاعات ويمكن أن تساهم في تصعيدها. من خلال إشراك فئات غالباً ما تُقصى، تشكل الوساطة الداخلية أداةً للدفع قُدماً بأجندة النساء والسلام والأمن وأجندة الشباب والسلام والأمن، ودعم حقوق ذوي الإعاقة. ولهذا التنوع أيضاً دور أساسي في تمكين الفئات المهمشة في منظومة الوساطة التقليدية ومنظومات العدالة العرفية وغير الرسمية لتحقيق نتائج أكثر تركيزاً على الأفراد.



دراسة الحالة 1

© UNDP Lebanon

الدفع قدماً بأجندة النساء والسلام والأمن من خلال الوساطة الداخلية

تساهم مشاركة النساء في عمليات السلام والهيكلية السياسية والحكومية الأوسع. أظهرت دراسات أن مشاركة النساء في عملية السلام تؤدي إلى اتفاقيات أكثر استدامة⁶³ وفي إضافة أولويات جديدة⁶⁴. كما يضمن ذلك معالجة الاحتياجات الإنسانية المرتبطة بمسببات النزاع⁶⁵. وهذه النقاط في صميم قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1325 (2000)،⁶⁶ الذي يحدد الركائز الأربعة لأجندة النساء والسلام والأمن (إضافة رسم):

- **الوقاية من النزاع وجميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات**
- **المشاركة في صنع القرارات المتعلقة بالسلام والأمن على مختلف المستويات**
- **الحماية أثناء النزاعات من مختلف أشكال العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي وحماية/ تعزيز حقوق النساء خلال النزاعات**
- **الإغاثة والإنعاش للنساء وتحسين القدرة على التصرف كمشاركات في الإغاثة والإنعاش.**

يترك انغلاق الفضاء السياسي في الدول العربية الأثر الأكبر على النساء، الأمر الذي يُصعب مشاركتهن في المفاوضات الدولية والإقليمية، ويضيق المجال أمامهن للمشاركة في هذه المحافل. في المقابل، ورغم هذه القيود، أدت الأزمات المتعددة التي لحقت بالمنطقة إلى إحداث تغيير شكلياً، جزئياً على الأقل، الأعراف السائدة، ما دفع النساء إلى اتخاذ دور وساطة قيادياً ومباشراً على المستوى المحلي، فأصبحن في بعض الحالات الصلة الرئيسية مع الهيئات الدينية أو الجهات الحكومية أو أطراف النزاعات، لاسيما في مراحل الأزمات. كما تمكنت النساء من عقد الصلات وفتح المجالات، فجمعن بين عدة مكونات للبنية التحتية من أجل السلام، أو مؤسسات أخرى (مؤسسات العدالة، المجالس المحلية...) وسلطن الضوء على عوامل النزاع المنسية.

⁶³ Jana Krause, Werner Krause, and Pia Bränfors, "Women's Participation in Peace Negotiations and the Durability of Peace," *International Interactions* 44, no. 6 (2018): 985–1016; Desirée Nilsson, "Anchoring the Peace: Civil Society Actors in Peace Accords and Durable Peace," *International Interactions* 38, no. 2 (2012): 243–266

⁶⁴ Louise Olsson and Johan Tejpar, eds., *Operational Effectiveness and UN Resolution 1325: Practices and Lessons from Afghanistan* (Stockholm: Swedish Defence Research Agency, 2009).

⁶⁵ Department of Peace Operations, *Gender Equality and Women, Peace, and Security: Resource Package* (United Nations, 2020).

⁶⁶ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، القرار 1325 (2000): المرأة والسلام والأمن، أقر في 31 تشرين الأول/أكتوبر 2000.

النساء كقائدات للوساطة والصلات الأساسية في المشاركة في الإغاثة والإنعاش

في السودان، تتذكر سومة⁶⁷ خطواتها الأولى كوسيط، قبل انضمامها إلى شبكة الوساطة الداخلية في السودان، ضمن جمعية نسائية ساهمت في تأسيسها:

"في البداية، لم أَسعَ إلى الانضمام إلى الجمعية. مع مرور الزمن، أصبحت الجمعية فضاءً أعمل فيه إلى جانب نساء كرسن جهودهن للسلام. كبرت الجمعية منذ ذلك الحين وتنوعت. نمكّن النساء من خلال مشاريع صغيرة ليس لها موارد كبيرة، وتنظيم أنشطة مشتركة. كان هذا هو الهدف الأساسي حتى تلقيتُ التدريب على الوساطة. كان التدريب بالغ الأهمية، بما أنني أعمل في مناطق تعاني من مشكلات كبيرة. عام 2022، شهدت هذه المناطق نزاعات عشوائية كبرى".⁶⁸

اندلعت النزاعات العشوائية العنيفة⁶⁹ على خلفية منافسة متزايدة على الموارد الطبيعية⁷⁰ زادها التغير المناخي حدةً.⁷¹ في تلك السنة، وصل النزاع إلى مستويات جديدة: "واجهنا نزاعاً عشوائياً استمر ثلاثة أيام. بدأ القتال، وكان عنيفاً، في الساعة الثالثة من بعد ظهر كل يوم، وشارك فيه قناصون واستخدمت فيه أسلحة ثقيلة. طيلة الأيام الثلاثة، كان الخروج لجلب الماء أو أي من ضروريات الحياة مستحيلاً. حوصرنا في منازلنا، ولم نتمكن من الخروج منها. قُتِل شخصان ولم نتمكن من الحصول على الماء أو أي شيء آخر. لم يكن أمامنا خيار إلا إرسال الشباب لمحاولة الحصول على المستلزمات، ولكن ذلك لم يكن ممكناً، فقررنا، نحن نساء الجمعية، أن نتصرف".

رغم الاقتتال العنيف، جمعت سومة النساء أعضاء الجمعية التي ساهمت في تأسيسها، وطلبن المساعدة بالنيابة عن القرية. "احتجينا، وقلنا لأطراف النزاع أن المدنيين محاصرون بسبب النيران من دون حماية، وحثنا الجميع على التدخل والحرص على سلامة المحاصرين". بعد هذا التدخل، خضت الجهات تصعيد الموقف بما يتوافق مع التزامات القبائل قبل اندلاع النزاع.⁷² بعد مشاركتها في وقف القتال، رأت سومة تغيير نظرة المجتمع المحلي لها:

"عززت هذه التجربة من دوري في المجتمع".

بعد هذه الحادثة، واستناداً إلى التدريب الذي تلقته في إطار شبكة الوساطة الداخلية في السودان، تعاونت سومة مع جمعيات أخرى لتنظيم الزيارات والتوعية حول تصعيد النزاع وحماية النساء، وشملت تلك التوعية الأطفال "لتوعيتهم بالأذى الذي تلحفه النزاعات بالجميع". أضافت سومة خبرات قيمة لشبكة السودان للوساطة الداخلية، لاسيما بعد ممارستها الوساطة التقليدية (انظر دراسة الحالة رقم 4)، وأصبحت وسيطة تقليدية معترفاً بها بعد تدخلها الناجح لوقف القتال العشوائي في منطقتها. ما زالت مساهمة النساء في الوساطات التقليدية أمراً نادراً في السودان، ولكن قدرتها على وقف النزاع فتحت هذه الأبواب لها:

"منهجيات الوساطة التي أتبعها متناسبة مع المجتمع. الآن، أصبحت أحظى بقبول من الزعامات التقليدية في المجتمع، التي تستشيرني حتى في القرارات الإدارية"⁷³

وكما نرى في هذا المثال، يمكن أن يؤدي التغيير في الأعراف الاجتماعية وتلك المتعلقة بالنوع الاجتماعي (مثل إشراك النساء في الوساطة التقليدية) الذي أحدثه النزاع والأزمات، أحياناً، إلى زيادة المشاركة المباشرة في عمليات صنع القرار المتعلقة بالسلام والأمن. تُدعى النساء إلى أداء دور أكثر فعالية في خفض التوتر والحد من النزاع، وهو ما يمكن الاستفادة منه عبر شبكات الوساطة الداخلية.

وتتحدث أمل من لبنان عن دورها خلال أزمة وباء كوفيد 19 وبعد انفجار ميناء بيروت عام 2020. أسست أمل خلية للأزمة معظم أعضائها من النساء في قريتها، وتتذكر أن هذا المشروع لاقى انتقاداً لاذعاً، لاسيما عندما دعمت إنفاذ إجراءات الصحة العامة: "أحياناً كنتُ أسأل كيف لي، وأنا امرأة، أن أمر رجلاً بالالتزام بإجراءات الحجر الصحي، وإن كنتُ أظن أنني أكثر فهماً من الرجال".

⁶⁷ كافة الأسماء في هذا التقرير هي أسماء مستعارة.

⁶⁸ قبل بداية مشروع الوساطة الداخلية

⁶⁹ اندلعت هذه النزاعات قبل نزاع نيسان/أبريل 2023 الذي تتواجه فيه القوات المسلحة السودانية وقوات الرد السريع.

⁷⁰ International Organization for Migration (IOM), *Displacement Tracking Matrix: Red Sea State Situation Assessment Report*, March 2, 2022.

⁷¹ Damian Carrington, "How Water Is Helping End 'The First Climate Change War'", *The Guardian*, December 18, 2019.

⁷² رغم وجود اتفاقيات مصالحة بين القبائل، اندلعت نزاعات واشتباكات متفرقة بين عام 2019 ونيسان/أبريل 2023، ما أدى إلى تسخّل الجيش أحياناً.

⁷³ المقصود بالقرارات الإدارية هو القرارات التي يتم التوصل إليها من خلال الوساطة التقليدية (وهي عادة القرارات المتعلقة بحالات الأكثر خطورة أو النزاعات العشوائية) وتتصلق عليها الجهات الحكومية لإتخاذها.

وتسترجع رحلتها المبكرة في الوساطة، حيث مثلت المسنين والمسنات من قرينتها أمام الجهات الحكومية، فنقول:

"غيرتُ منظور الناس للنساء، فالنظرة العامة كانت أن النساء يُسببن النزاع، بسبب النظرات المسبقة والتحيزات النابعة من العقلية الذكورية. واعتقد كثيرون أن النساء لا يمكنهنّ قيادة خلية أزمة أو التدخل في الأزمات أو حل النزاعات، وأن مكان المرأة على الهامش".

يُضحّ تغير الأعراف الاجتماعية في زمن الأزمات، ويعكس ازدياد المشاركة في القرارات المتعلقة بالسلام والأمن اتجاهاً أكبر في المجتمع: "في مجتمعنا، الرجال وحدهم من يجرون الوساطة، لأن مجتمعنا ذكوري والنساء مستثنيات منه. تاريخياً، خلال المرحلة البدوية، كانت المرأة تُسمى "شيخة" إذا كان والدها شيخاً، وكان لبنات الشيوخ دور بسبب حضور آبائهن. ولكن ذلك كان محدوداً جداً. مع تطور الأفكار والاعتراف المتزايد بأهمية دور النساء، قد تُتاح الفرصة الآن أمام النساء للمشاركة في الوساطة" – أميرة، الأردن. رغم القيود على جهودهن، تشكّل النساء صلات مهمة ويساهمن في إتاحة وإدارة فضاء يشكل رابطاً بين عدة مكونات للبنية التحتية من أجل السلام (الشبكات القائمة على المُعتقد، شبكات الاستطلاع، الوسطاء التقليديون الذكور)⁷⁴ أو مؤسسات أخرى (الأجهزة القضائية، المجالس المحلية، إلخ)، كما يمكنهنّ المشاركة الفاعلة في الوقاية والحماية من النزاع والتمكين.

⁷⁴ يمكن أن تكون الشبيخة امرأة تشغل منصباً قيادياً داخل قبيلة أو مجتمع، بما في ذلك دور ديني.

⁷⁴ للمزيد من التفاصيل حول الأشكال المتعددة للبنية التحتية من أجل السلام، انظر القسم 2.4.

الوسيطات النساء كمساهمات في عقد الصلوات وإتاحة فضاء للوقاية والحماية

سواءً تولت النساء قيادة عمليات حل النزاع أم لم يفعلن، تؤدي النساء في السودان ولبنان والأردن دوراً محورياً في عقد الصلوات وإتاحة فضاء بين الممارسات التقليدية وممارسات الوساطة المبتكرة، ويتجلى ذلك بوضوح في الوساطات العائلية، لاسيما فيما يتعلق بمسائل قوانين الأحوال الشخصية (الزواج والطلاق وحضانة الأطفال والنفقة والإرث)، حيث تؤدي النساء دوراً أكبر. ترى النساء حضورهن في هذا المجال أقل خطراً، ويستطعن إتاحة وتيسير مساحات آمنة، وغالباً ما يعملن في قطاع الرعاية (الرعاية الصحية والتعليم والرعاية الاجتماعية)، الأمر الذي يوفر لهنّ صلاتٍ مهمة مع مجتمعهن المحلي. وللتدخلات في هذه المنطقة أهمية حرجية، فمعظم النزاعات داخل المجتمع المحلي الواحد ترتبط بالحالات التي تتناولها قوانين الأحوال الشخصية، إلا أن الذكور في الأوساط التقليدية يترددون في التدخل استباقياً في هذه الشؤون:

"أحياناً، تقع مشكلة تتكرر بين زوجين، ولكن الزعماء، لاسيما الرجال منهم، لا يتحدثون عن هذه الشؤون عادةً" – أمل، لبنان.

قبل تصعيدها، يُنظر إلى هذه المسائل على أنها شؤون خاصة ليست بحاجة لتدخل من خارج العائلة، وغالباً ما تحدث الوساطة عندما يتجاوز الخلاف دائرة العائلة المباشرة. تتذكر هالة حالة حاول الرجل فيها الانفصال عن زوجته بعد اكتشافه أنها تعاني من مشكلة صحية لم تخبره بها:

"واندلع قتال مسلح كبير [في القرية] لأن العائلتين معنيتان. اندلع القتال وحدثت إصابات، فأصيب أحد الجيران، فاتخذت المبادرة وتحدثت إلى الرجل [لخفض تصعيد الموقف]."

في إطار جهود الوساطة، انضمّ إلى هالة زعيم القرية الديني الذي تواصل مع عائلة الزوجة. بعد ذلك بفترة قصيرة، توصلت العائلتان إلى اتفاق بمتابعة إجراءات الطلاق في المحكمة.

دفعت هذه الحادثة الزعيم الديني في القرية إلى التعاون مع هالة في أنشطة الوقاية من النزاع، لاسيما جلسات حل النزاع بين الأزواج والزوجات، وصُمّمت الجلسات في إطار مبادرة شبكة الوساطة الداخلية في لبنان تحت عنوان "تفاهم وتكامل". وقّرت هذه الجلسات مساحة نادرة للنساء والرجال لمعالجة المشكلات المنسية أو المسكوت عنها بشكل مباشر (انظر القسم 5). ساعدت الجلسات أيضاً، التي ساهم في تيسيرها قاضٍ أسري ومحامية، على النوعية بالصلة بين الوساطة وحل النزاعات قضائياً، بما يشمل كيفية الاستفادة من منظومة العدالة الرسمية عند استحالة الوساطة.

بعد الجلسة، قالت إحدى المشاركات ممن عرفن النزاع الذي اندلع قبل بضعة أسابيع في القرية:

"لو توفرت خيارات الوساطة، لما وصل النزاع إلى هذه المرحلة"⁷⁵.

يساهم التدريب، وغيره من تجارب بناء القدرات، في التفكير في التجارب السابقة وتصميم تدخلات مبتكرة: "بعد التدريب والخبرات، فهمنا كيف يمكن تحليل النزاعات بشكل أفضل وأصبحنا نرى الأمور بشكل أوضح. فمثل الجبل الجليدي في المحيط، نرى الكثير على السطح، ولكن ما لا نراه هو أكبر وأعمق" – أمل، لبنان.

يشكل التواصل مع أبرز الجهات الفاعلة، ومنها الوسطاء التقليديون في منطقة معينة، عاملاً جوهرياً في الوقاية من النزاع وخفض التصعيد سريعاً. وفي معرض حديثها عن تفاعلها مع ممثّل القرية (المختار)⁷⁶، تقول أمل (لبنان): "عندما تحدثت إلى المختار، كان سعيداً جداً، وكان هناك من قال له: "أنت مهم ويجب أن تعلم بهذا". قلتُ له إنني أعمل على مبادرة [في إطار شبكة الوساطة الداخلية في لبنان]، فسألني إذا كنتُ بحاجة للمساعدة، فأجبتُ بأنني لا أحتاج إلى المساعدة ولكنني وددتُ إخباره لأنني أنسق مع المجلس المحلي، وأردتُ أن أنسق معه باعتباره المختار أيضاً. عندما ينال شخص اعترافاً كهذا [...] يشعر بالرضى ويهتم بالمشاركة. ويخفف ذلك من التوتر بيننا".

يرمم الوسطاء الداخليون الثغرات القائمة من خلال إضافة زوايا نظر مبتكرة إلى مقاربات الوساطة التقليدية، وأصبح محفزاً بالاستفادة من بني السلام التحتية القائمة (مثل الشبكات القائمة على المُعتقد والوساطة الداخلية – البنية التحتية من أجل السلام 6/12) والمؤسسات (مثل الجهاز القضائي المعني بالعائلة).

⁷⁵ حسب قول الوسيطة التي توسطت لحل النزاع.

⁷⁶ نظير الحاضرة 60.

في السودان، تزيد الوساطة الداخلية حماية المجموعات المعرضة للخطر في بيئات النزاع، لاسيما ضحايا العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي والناجون والناجيات منه. غالباً ما لا يتوفر للنازحين داخلياً دعم مخصص، وتقل فرصهم للإبلاغ عن إساءة المعاملة، وتشخّ الفرص بشكل أكبر عندما يصعب وصولهم إلى منظومات العدالة بسبب النزاعات. كما يواجه الضحايا/الناجون والناجيات وصمة ضمن مجتمعاتهم المحلية، بسبب استخدام العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي سلاحاً في النزاعات كشكل من أشكال العقاب الجماعي. تمكنت الوسيطات في السودان من الوصول إلى ضحايا العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي والناجيات منه (من النساء في المقام الأول)، وإنشاء مساحات آمنة لهنّ للتحدث عن تجاربهن. كما أديّن دوراً أساسياً في تيسير الوصول إلى الخدمات (لاسيما الدعم النفسي) وتوسطن لدى العائلات للحد من خطر رفض المجتمع للضحايا والناجيات. ولا يقتصر هذا الدور المهم على مناطق النزاع:

"دورنا مهم جداً لأن النساء قد يشعرن في بعض الحالات بالافتقار إلى الخصوصية عند مناقشة قضايا حساسة. وقد لا يشعرن بالارتياح بالحديث بصراحة أمام رجل، أما الحديث معنا، نحن النساء، فهو أسهل بالنسبة لهن، ولهذا يجب أن تضم الشبكات نساء" - حنان (شابة)، الأردن.

وفي جانب الوقاية والحماية، حضور النساء في شبكات الوساطة الداخلية مهم أيضاً:

تختلف طريقة تفكيرنا عن طريقة تفكير الرجال، وهذا يتيح لنا المساهمة بأفكار جديدة أو التركيز على جوانب قد يتجاهلها الرجال. حتى إن لم نكن نتوسط بشكل مباشر، فنحن نعمل بشكل جماعي ويمكن لأرائنا أن توجّه الرجال حول كيفية مقاربة. أوضاع محددة" - حنان (شابة)، الأردن.



الصلة بالمكونات الأخرى
للبنية التحتية من أجل
السلام

الأهداف

الوصف

منظمات النساء/الزعامات التقليدية (البنية التحتية من أجل السلام 4)، شبكات منظمات المجتمع المدني (البنية التحتية من أجل السلام 12)	تندلع النزاعات أحياناً من قضايا عائلية، لاسيما تلك التي تتناولها قوانين الأحوال الشخصية، وشؤون السكن والأراضي والملكية والتوتر بين العائلات. توفر الوسيطات النساء دعماً عفويًا في مثل هذه الحالات.	قوانين الأحوال الشخصية والتدخلات الأوسع المرتبطة بالعائلة – لبنان والسودان والأردن
الشبكات القائمة على المُعتقد (6)	تدفع تصعيد النزاعات والتوعية بحقوق النساء ومناصرتها في هذه المناطق لدى أصحاب المصلحة الأساسيين.	تفاهم وتكامل – لبنان
N/A	بناءً على الاحتياجات المحددة خلال التدخلات السابقة في المدارس (مع الأطفال والأمهات)، كانت ثمة حاجة لجلسة يشارك فيها أفراد من الجنسين حول حل النزاعات العائلية بتنسيق عالٍ مع شخصية دينية.	وساطة اجتماعية (جلسة لراندات الأعمال النساء) – لبنان
	خفض التوتر الذي يمكن أن ينتج عن التنافس الاقتصادي وإنشاء مساحة للتبادل.	

دراسة حالة 2

© UNDP Lebanon

الدفع قدماً بأجندة الشباب والسلام والأمن من خلال الوساطة

حتى في حال قبول التعريف الصارم للشباب بأنها الفئة من السكان دون سن 30 سنة، يمثل الشباب 55 في المئة من السكان في المنطقة العربية.⁷⁷ في هذا السياق، مشاركة الشباب في عمليات السلام المؤثرة والهيكليات السياسية والحكومية، وليس ذلك فحسب، بل هي أيضاً في صميم مقاربات صنع السلام القائمة على الوقاية والحماية والدمج. وإن غياب تمثيل في عمليات السلام والحكومة يواصل تعطيل مساهمة فئة الشباب الاجتماعية، ويعرضها بشكل مباشر للأزمات المتكررة في المنطقة، بما فيها التطرف العنيف. في المقابل، في سياق ما بعد عام 2011، وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، ارتفعت أصوات فئة الشباب في المنطقة لتتحدى البنى الهرمية التقليدية القائمة على السن.

رغم أهمية إنشاء مساحات عبر الإنترنت للشباب، يخلق ذلك مخاطر نزاع جديدة لم تُصمَّم بنى الوساطة التقليدية للتعامل معها والحد من أثرها. وهذا يؤكد الحاجة على تطبيق قرارات مجلس الأمن 2250 (2015)⁷⁸ و 2419 (2018)⁷⁹ و 2535 (2020)⁸⁰، التي تشكل أساس أجندة الشباب والسلام والأمن، المعنية خصوصاً بالوساطة، لاسيما ضمن الاستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن (2023-2028).⁸¹

سُيُضاف الرسم الذي يوضح الركائز الخمس لأجندة الشباب والسلام والأمن:

- **المشاركة:** الحرص على مشاركة الشباب في عمليات صنع القرارات المتعلقة بالسلام والأمن على مختلف المستويات.
- **الوقاية:** معالجة المُسببات الجذرية للنزاع، والحد من العنف، بما يشمل مشاركة الشباب في تعزيز التناغم الاجتماعي.
- **الحماية:** حماية الشباب من مختلف أشكال العنف، بما يشمل خلال النزاعات وما بعدها.
- **الشراكات:** بناء وتعزيز الشراكات مع الشباب باعتبارهم من أهم المعنيين بجهود بناء السلام.
- **ترك النزاع وإعادة الاندماج في المجتمع:** دعم التعافي وإعادة اندماج الشباب المتأثرين بالنزاع وتمكينهم للمساهمة في التغيير الإيجابي.

⁷⁷ Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD), *Youth at the Centre of Government Action: A Review of the Middle East and North Africa* (Organisation for Economic Co-operation and Development, 2022). In this publication, youth is considered people aged 35 or under.

⁷⁸ القرار 2250 حول الشباب والسلام والأمن، أقر في 9 كانون الأول/ديسمبر 2015.

⁷⁹ القرار 2419 حول الشباب والسلام والأمن، أقر في 6 حزيران/يونيو 2018.

⁸⁰ القرار 2535 حول الشباب والسلام والأمن، أقر في 14 تموز/يوليو 2020.

⁸¹ جامعة الدول العربية، الاستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن (2023-2028)، 2023.

وساطة الشباب كجسر بين الأجيال وشريك أساسي في الوقاية والحماية

غالباً ما تتسم الممارسات التقليدية/العشائرية بالهرمية وتسلسل الأوامر من الأعلى إلى الأدنى، وتتحدد إمكانية المشاركة في الوساطة عموماً بعوامل مثل المكانة الاجتماعية والسّن. ما زال للوسطاء التقليديين مكانة مرموقة وشرعية خاصة في مجتمعاتهم المحلية، إلا أن نطاق وصولهم تراجع بسبب التغيير الاجتماعي، لاسيما مع انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

"في الأردن، كان الوسطاء عادة هم المسنون أو زعماء العشائر، فكان هؤلاء يتولّون حل النزاعات. ولكن، إذا نظرنا إلى العالم اليوم، مع التطور التكنولوجي، وخاصةً وسائل التواصل الاجتماعي، نجد أنهم لا يواكبون التغيير" – أحمد (شاب)، الأردن.

توفر وسائل التواصل الاجتماعي مساحات رقمية جديدة للشباب، ولكنها تُغذي، في الوقت نفسه، النزاعات المحلية بشكل غير مرئي. تخلق هذه العوامل بيئة تزيد من تصعيد النزاعات، وغالباً ما يأتي تدخل الوسطاء التقليديين متأخراً، أو عاجزاً عن منع تكرار نشوب الخلافات بين الأطراف:

"يستغرق وصول المشكلة إلى الزعامات العشائرية وقتاً طويلاً، وبالتالي، تكون المشكلة قد كبرت. ما نفعه نحن هو منعها من التجذر حتى قبل وساطة الزعامات التقليدية من خلال معالجتها في مراحلها المبكرة" – أحمد (شاب)، الأردن.

في غياب آليات الوقاية، غالباً ما تُهمل حوادث صغيرة "حيث لا يسارع أحد إلى أحد الوجهاء ليشنكي من تلقبه شتيمة" – خالد (شاب)، الأردن. مسترجعاً حادثة من هذا النوع، يروي أحد الوسطاء الشباب: "مشكلة صغيرة تتحول إلى خلاف كبير [يؤدي إلى سفك الدماء] لا يقوى الوجهاء على حله. أعتقد أننا لو تدخلنا في مرحلة مبكرة، لتمكّننا من حل المشكلة عندما كانت مجرد خطأ صغير، ومنعناها من الوصول إلى تلك المرحلة". يؤدي العمل ضمن شبكة وساطة داخلية عالية التنظيم دوراً حاسماً، حيث يتيح إحالة المشكلات إلى الوسطاء التقليديين والأكثر خبرة، بما يُسهّل تصميم وتنفيذ تدخلات فعالة في سياق يصعب فيه الحفاظ على نتائج الوساطة الداخلية مع مرور الزمن: "أعمل في الخطوط الخلفية في الوقت الذي يأخذ فيه الوسطاء التقليديون دوراً قيادياً، ولكنني احرص على المساهمة، حتى بشكل غير مباشر" – خالد (شاب)، الأردن.

لهذه المقاربة قيمة كبيرة، ولكنها تبيّن، في الوقت نفسه، القيود التي يواجهها الشباب على المشاركة المباشرة في عمليات السلام المحلية، لاسيما التحديات المتعلقة برفض مشاركتهم: "لسنّ معروفاً كوسيط، فإذا تدخلت في خلافات لا تتسجم مع قدراتي، على سبيل المثال، الوساطة بين عشيرتين تضم كل منهما 60 ألف فرد، لن تكون مشاركتي مقبولة. أما إذا تدخلت في الخلافات التي تتسجم مع قدراتي، مثل خلافات في الأحياء أو بين الأصدقاء، فيمكنني التأثير" – أحمد (شاب)، الأردن.

يزداد وقع هذه التحديات على الوسيطات الشابات اللواتي يواجهن مشكلات كبيرة في شرعية تدخلهنّ: "لا يقبلنا الجميع [...] ذات مرة زرنا منزل طبيب، طبيب عسكري، لإجراء وساطة، فهددني" – رانيا (شابة)، الأردن.

ويمكن أن يكون لقيادة جهود الوساطة آثار سلبية على سمعة الشابات، وزيادة خطر التعرض للعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، حيث تعرضت بعض الوسيطات للتمييز: "قيل لي: أنت امرأة، ماذا تفعلين هنا؟ وأحياناً نتعرض لمخاطر أمنية، كأن تذهب المرأة لحل مشكلة فيصبح الأمر خطيراً عليها" – نورا (شابة)، الأردن. رغم التحديات في موضوع الشرعية، والخطر الأمني الذي يواجهه، تطرح الوسيطات الشابات رؤى مستبصرة حول الديناميات الاجتماعية التي تغذي الخلافات، لاسيما تلك التي تؤثر على النساء والفئات المهمشة، ولهنّ دور أساسي في إنشاء مساحات آمنة تتوجه للنساء والشابات ويمكن مناقشة موضوعات حساسة فيها، كما أشارت حنان (شابة) من الأردن.

الوسطاء الشباب كقادة أساسيين للسلام والأمن؟

إن وجود الوسطاء والوسيطات من فئة الشباب ضمن شبكات متماسكة ومُنظمة جيداً محوري في الوقاية من النزاعات. ولكن، كما هي الحال مع النساء، غالباً ما تواجه فئة الشباب حواجز كبيرة لدى ممارسة الوساطة، لاسيما لدى التفاعل مع الأفراد أو المجموعات خارج فئة الشباب العمرية. وتزداد صعوبة هذه الحواجز بالنسبة للوسيطات الشابات. رغم ذلك، بدأت فئة الشباب، ذكوراً وإناثاً، بالاضطلاع بدور أكبر في زمن الأزمات والنزاعات، حيث تحدث هذه المواقف تغييراً في الديناميات الاجتماعية القائمة، وتتيح فرصاً للمزيد من التنوع. وكان هذا هو الموقف في لبنان، حيث تولت الوسيطات الشابات قيادة التدخلات الطارئة، من وضع استراتيجيات التواصل وتنسيق المساعدة إلى التوسط لحل النزاعات (انظر دراسة الحالة رقم 5).

وكما يقول حسن (شاب) في السودان: "أوجدت الحرب فرصة للشباب في السودان للتوسط لخفض التوتر والنزاعات المحلية". ومع توسع مسؤولياتهم خلال أزمة النزوح، ولاسيما في الملاجئ، تمكن الشباب من التقرب من المجتمعات المحلية والتعرف بشكل أفضل إلى أنساق النزاعات ومسبباتها الجذرية. ورغم الانقسام بين الأجيال في المجتمع السوداني، أدت ديناميات السلطة المتغيرة والمعرفة الرقمية إلى تمكين الشباب من إجراء تدخلات مؤثرة. فبعد التوصل إلى أن خطاب الكراهية هو أحد أهم مسببات النزاع في الولايات الثلاث التي تغطيها شبكة الوساطة الداخلية في السودان (كسلا وقضارف والبحر الأحمر)، قاد الوسطاء الداخليون الشباب جلسات حوار ضمنت الزعماء التقليديين والإداريين المحليين. وحسب قول وسيط أكبر سناً، كانت مشاركة الشباب مهمة جداً لخفض تصعيد النزاعات وإرساء الاستقرار.

تفاعل الشباب على وسائل التواصل الاجتماعي: فهم دور هذه الوسائل وحدودها



أنشأت منصات مثل تيك توك وسناب تشات وإنستغرام وتويتير وفيسبوك فرصاً غير مسبوقة لتعبير فئة الشباب عن آرائها والتواصل فيما بينها في الدول العربية. ولكن هذه المنصات نفسها أصبحت أرضاً خصبة لخطاب الكراهية والأخبار الكاذبة. واقع الحال أن المحتوى الذي يحرّض على النزاع أو يوجج المشاعر يجذب اهتماماً أكبر من جهود الوساطة أو حملات التوعية. لا بد من فهم دور وسائل التواصل الاجتماعي وحدودها.

"عندما أنشر صورة شخصية، أتلقى 600 إعجاب، أما إذا نشرت رسالة سياسية [تتعلق بالوساطة]، أتلقى 15 إعجاباً فقط. [...] لست أصل إلى الناس المعنيين بالخلاف، الذين قد لا يفهمون معنى الحوار أصلاً" - أحمد (شاب)، الأردن.

في المقابل، كان للتفاعل المباشر وجهاً لوجه فعالية أكبر، حيث يروي الوسيط نفسه: "أولئك الذين انضموا كمقاتلين أجنب لم يكونوا يعرفون ما هو فيسبوك، فإذا لم نلتق بهم مباشرة ونجلس معهم ونفهم وجهة نظرهم، تبقى المشكلة دون حل."

ظهر توسع الفرص في شبكة الوساطة الداخلية في لبنان أيضاً، حيث تولت شابات تقييم الاحتياجات وتدخلات الوساطة المباشرة، وساهمن في تطوير هوية الشبكة وشرعيتها. من خلال تعزيز استراتيجية التواصل، والجمع المبتكر بين ممارسات الوساطة التقليدية والتأكد من الأنباء عبر الإنترنت، وبناء صلات مع مبادرات شبابية أخرى، تبيّن الشبكة إمكانية إحداث أثر تحولي لدى المشاركة الفاعلة للوسطاء الشباب والاستفادة من فرص التمكين.

الشباب كجسر أساسي بين جهود بناء السلام الرقمية ونظيرتها التقليدية

تتعرض السياقات الهشة، بدرجة أكبر من غيرها، إلى آثار الأخبار الكاذبة، لاسيما على وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك وواتساب وإنستغرام وتويتر وغيرها) حيث تشكل سرعة وسهولة انتشار "المحتوى التحريضي" عاملاً مهماً في الصراع بين الفئات (انظر UNDP, What Is Up on WhatsApp). وأتضح ذلك حول العالم خلال وباء كوفيد 19 مع فرض إجراءات الإغلاق والوقاية الصحية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع، ما أدى إلى انتشار الأخبار الكاذبة على نحو مضطرب. كان ذلك من أهم عوامل إطلاق "صواب" في لبنان (2022)، وهي مبادرة لبناء السلام تسعى إلى توفير مساحة آمنة ومحيدة للتحقق من الأنباء بعيداً عن وسائل الإعلام التقليدية، التي يُنظر إليها غالباً بأنها تعبر عن سياسات الأحزاب.

وبالاستفادة من القيادات الشابّة في الشبكة وتنوعها، تمكّنت المبادرة من الاستناد إلى بنى تحتية رقمية موجودة مسبقاً لبناء السلام، ومواجهة انتشار الأخبار الكاذبة الذي ازداد خلال النزاع المنذع مؤخراً. أتاحت منصة صواب، التي يساهم في إدارتها أحد أفراد الشبكة، للوسطاء الداخليين، باعتبارهم مصادر "حاضرة وموثوقة محلياً" في مجتمعاتهم المحلية (رامي، شاب، لبنان) نشر أخبار في الوقت المناسب، وتكذيب الأخبار الكاذبة التي تنتشر بسرعة، والتي كانت تزيد الخوف في المجتمعات وتزيد من مخاطر النزاعات. ومنذ هجمات 17 و18 أيلول/سبتمبر 2024، نما دور المنصة، وتشاركت مع مبادرات أخرى للتحقق من الأنباء لتشجيع نشر معلومات دقيقة، وترافق ذلك مع ازدياد في الطلب على ذلك من المجتمعات المحلية، عبّر عنه من خلال الشبكة: "كان كل شخص يأتي من منطقته، ويمكنه الوصول إلى المنصة، محملاً بثقة أهل المنطقة، وهذا يمكّن من المشاركة بشكل فعال" – رامي (شاب)، لبنان.

لم يقتصر دور هذه الجهود على مواجهة الأخبار الكاذبة على مستوى المجتمعات المحلية فحسب، بل شمل تقوية دور القوى الفاعلة التقليدية في بناء السلام خلال النزاع. وبالنظر إلى هذا من زاوية الشبكة ذات الملكية المشتركة وتداخل المنظومات والموارد والقيم والمهارات (انظر Giessmann, Embedded Peace)، ساهم ضم مبادرة "صواب" لبناء السلام إلى خدمات شبكة الوساطة الداخلية في لبنان إلى زيادة مصداقيتها ونطاق وصولها.

دراسة حالة رقم 3



تمكين وبناء قدرات الوساطة الداخلية لذوي الإعاقة

كشفت إشراك شخصين من ذوي الإعاقة (رجلين يعانيان من إعاقة سمعية) في الشبكة الأردنية عن ضرورة تعزيز قدرات الوساطة الداخلية لدى الفئات المهمشة والمنعزلة غالباً. تاريخياً، لم تتوفر مجالات واسعة لمن يعانون من إعاقة سمعية لحل خلافاتهم. لديهم وصول إلى المنظومات التي ترفعها الدولة وقدرات الوساطة، وبالتالي، يمثل إشراكهم في شبكات الوساطة الداخلية عاملاً حاسماً للأهمية لضمان وجود قدرات وساطة بقيادة ذوي الإعاقة، وهو أيضاً عامل حاسم في تمكين ذوي الإعاقة ضمن قدرات الوساطة الموجودة للحد من تهميش هذه الفئة في المجتمع.

إشراك ذوي الإعاقة والحاجة لقدرات الوساطة الداخلية

يعيش في الزرقاء عدد كبير ممن يعانون من إعاقة في السمع،⁸² ويواجهون تحديات اقتصادية واجتماعية عدة تصعب اندماجهم في المجتمع. رغم نشاط هذه المجموعة وتلقيها الدعم من جمعيات وأندية، تبقى فرص الاندماج في المجتمع محدودة. يسبب هذا احتكاكات كبيرة ضمن مجتمع الإعاقة السمعية وخارجه. غالباً ما يسبب التنافس على الموارد المحدودة والتحيز المُتصوّر ضد إعاقات أخرى إلى خلافات ضمن فئة ذوي الإعاقة الأوسع. لدى العائلات، يشكّل التردد في السماح بزواج أفراد من العائلة بأشخاص من ذوي الإعاقة السمعية مسبباً كبيراً للتوتر، وذلك لصعوبة أن يتخذ من يعانون من إعاقة سمعية قرارات تستند إلى معلومات دقيقة، نظراً لقلّة المعلومات المتوفرة لهم، وتعرضهم لخطر الاستغلال. في مكان العالم، غالباً ما يكون ذوو الإعاقة السمعية عرضة لإساءة المعاملة، ويعملون ضمن بيئات غير مجهزة بشكل جيد، الأمر الذي يؤدي إلى عواقب شديدة في بعض الأحيان:

"بعض ذوي الإعاقة السمعية يحملون شهادات جامعية، وأكد لكم ذلك، ولكنهم لا يُوظفون إلا في وظائف أدنى مرتبة. على سبيل المثال، يمكن أن يعمل بعضهم أذنًا يتولى مهمات تنظيف المطبخ أو واجبات أخرى شبيهة، وينتهي المطاف ببعضهم بأن يخسروا يداً أو أصابع، أو يتعرضوا إلى إصابات أخرى بسبب عدم قدرتهم على السمع وعملهم في وظائف لا تناسبهم" - عمر، وسيط داخلي من ذوي الإعاقة السمعية، الأردن. ⁸²

⁸² لا تتوفر بيانات دقيقة حول عدد الذين يعلنون عن إعاقة سمعية.

عادة ما تتعدد الخلافات الخاصة بذوي الإعاقة السمعية دون حل. ويؤثر عدم الوصول إلى الحلول على قدرتهم على الاستفادة من آليات العدالة الرسمية وقدرات الوساطة الموجودة. وغالباً ما لا تدرك شبكات الوساطة التحديات والديناميات التي تؤثر على فئة ذوي الإعاقة السمعية. في هذا السياق، تصبح الاستفادة من قدرات الوساطة الداخلية أساسية، وتبين الحاجة إلى تحليل مستهدف للنزاعات ومهارات الوساطة:

"بالنسبة لنا كأفراد نعاني من الإعاقة السمعية، استفدنا كثيراً [من بناء القدرات في الوساطة/أو الدعم الذي قدمه لنا المشروع، بما يشمل بناء القدرات]. طَبَّقْنَا ما تعلمناه في مجتمعنا، مجتمع ذوي الإعاقة السمعية. قبل ذلك، لم نكن نعرف كيف نواجه المشكلات دبلوماسياً، وكنا نتصرف بشكل اندفاعي عند حل المشكلات. الآن، أصبحنا نعرف كيف نعالج المشكلات بهدوء وبشكل سلمي" – عمر، وسيط داخلي من ذوي الإعاقة السمعية، الأردن. 27

كثيراً ما تسبب العلاقة بين المترجمين بلغة الإشارة وذوي الإعاقة السمعية احتكاكاً ضمن المجتمع بسبب ارتفاع الكلفة: "إذا كان علي أن أحل مشكلة، فأنا دائماً بحاجة إلى مترجم معي. على سبيل المثال، إذا وقعت مشكلة لذوي الإعاقة السمعية، أتدخل للوساطة" – يوسف، وسيط داخلي من ذوي الإعاقة السمعية، الأردن. 28

أدت الاستفادة من قدرات الوساطة الداخلية إلى تمكين حوار بناء مع مجال الترجمة بلغة الإشارة، كان يمكن ألا يحدث، الأمر الذي مكّن الوسطاء الداخليين من الجمع بين مترجمين وذوي إعاقة لتقريب وجهات النظر والتوصل إلى حلول مشتركة. تساهم قدرات الوساطة الداخلية مساهمة جوهرية في تمكين هذه المقاربة لحل النزاعات، وفي إنشاء صلة أفضل بين الوساطة الداخلية بقيادة ذوي الإعاقة وآليات الوساطة الموجودة.

تمكين ذوي الإعاقة في عمليات الوساطة

ويوفر اللقاء المنتظم، من خلال الشبكة، بوسطاء داخليين آخرين بعضهم شخصيات وساطة محلية وتقليدية مُنتخبة، منصة فريدة للتعريف بذوي الإعاقة وتعرفهم على الآخرين وتمثيلهم في المجتمع، حيث يتيح ذلك للوسطاء في الشبكة فهم التحديات المحددة التي يواجهها ذوو الإعاقة السمعية في التدخلات خارج إطار هذه الفئة من المجتمع. إلا أن التوصل إلى التناغم في الشبكة يفرض تحديات أخرى. يتوقف التفاعل الناجح على وجود تدابير تسهيل الوصول، لاسيما مترجمي لغة إشارة مؤهلين على دراية بموضوعات المناقشة والمصطلحات المرتبطة بها. نادراً ما يتوفر مترجمون أو مترجمات على هذا المستوى من المهارة، الأمر الذي يعطل عملية التفاعل الاجتماعي التي تستند عادة إلى تفاعلات شخصية غير رسمية خارج إطار التدخلات المنظمة.

بالإضافة إلى ذلك، ثمة تحدٍ حاسم هو ضمان دراية الوسطاء الداخليين ممن لا يعانون من إعاقة سمعية بكيفية إشراك ذوي الإعاقة في عمليات الوساطة. حالياً، يعتمد الإشراك على جهود ذوي الإعاقة أنفسهم، ما يزيد العبء على فئة تعاني من حواجز عدة.

إشراك ذوي الإعاقة في شبكات الوساطة الداخلية خطوة إيجابية تسلط الضوء على فوائد تمكين ذوي الإعاقة والفئات المهمشة في عمليات الوساطة. كما تؤكد التجربة أهمية ضمان إشراك ذوي الإعاقة تدريجياً لدمجهم في شبكات الوساطة، وإبلاء الأولوية لتمثيلهم في مختلف فئات النوع الاجتماعي والسن.

الصلة بالمكونات الأخرى
للبنية التحتية من أجل
السلام

الأهداف

الوصف

جلسات حوار بين مترجمي
لغة الإشارة وأشخاص من
ذوي الإعاقة السمعية

نمض طاسولات الخدت
ةقاعإل إيوذ ةئف
ةي عمسلا

الدعم الذي يستند إلى دعم منظمات
السجن المدني (12)

الاستماع إلى الطرفين، مترجمي
لغة الإشارة وذوي الإعاقة
السمعية، حول التحديات التي
يواجهها كل طرف، والتوصل إلى
حلول مجتمعية.

تسبب كلفة الترجمة بلغة الإشارة
احتكاكاً بين ذوي الإعاقة السمعية،
وتستدعي حواراً لمعالجة بعض
المشكلات المتكررة.

الدعم الذي يستند إلى دعم منظمات
السجن المدني (12)

خفض تصعيد الخلاف ومعالجة
المشكلات المتكررة

تنظيم تدخلات وساطة منتظمة لذوي
الإعاقة السمعية، لاسيما فيما يخص
الخلافات التي تقع بين الجمعيات
المتخصصة والمؤسسات

الشباب	النساء	الدمج الشامل لجميع الفئات
حضور قوي على وسائل التواصل الاجتماعي	تُقدّم النساء بأنهن أقل تهديداً في المجتمع من الوسطاء الذكور أو الشخصيات التقليدية، فالوصول أسهل بالنسبة للنساء، وبالتالي، يناسب النزاعات العائلية التي يشارك فيها النساء والرجال.	الوصول إلى مساحات محددة
مقاربات أكثر مرونة وأقل رسمية للوساطة	زيادة تمثيل النساء في قطاع الرعاية (التعليم والعمل الاجتماعي والرعاية الصحية)، الأمر الذي يدعم التدخلات المتعلقة بالقضايا العائلية.	فهم معمق لديناميات المجتمعات الداخلية
القيادة في مجالات عامة وليس المجالات المتخصصة فقط	القدرة على التوعية وإتاحة مساحات آمنة	تغيير الديناميات الاجتماعية والفرص الجديدة للمشاركة

حضور مُمكّنات/أنصار الدمج في شبكات الوساطة الداخلية، لاسيما الوسطاء الذكور الأكبر سناً.

دراسة الحالة رقم 4

© UNDP Sudan

الوساطة التقليدية: الوقاية من النزاع والتمكين من خلال الوساطة الداخلية

حول العالم، يلجأ أفراد المجتمع، في معظمهم، لأشكال الوساطة التقليدية، بما فيها آليات العدالة العرفية وغير الرسمية، لحل الخلافات اليومية.⁸³ في المنطقة العربية، تتداخل الوساطة التقليدية مع الهيئات الرسمية والهيكلية الموروثة عن المرحلة الاستعمارية. بذلك، ما زالت الوساطة التقليدية ركيزة لحل النزاعات وإدارتها. ويشمل مصطلح "الوساطة التقليدية" مجموعة واسعة من الممارسات التي تختلف بشكل كبير في المنطقة، وتتراوح هذه الممارسات من منظومات الحوكمة الداخلية المدعومة من الدولة وآليات العدالة العشائرية أو غير الرسمية، إلى تدخلات عفوية بقيادة شخصيات ذات جاهة في المجتمع (مثل المخاتير، المكون 6 من البنية التحتية من أجل السلام). تتقاطع الوساطة التقليدية بشكل وثيق مع مفهوم العدالة العرفية وغير الرسمية، وهو مفهوم يشير إلى الجهات والممارسات والمنظومات التي تحقق شكلاً من العدالة وتحل الخلافات، وتتفاوت درجة انتمائها إلى المنظومة الرسمية التي ترعاها الدولة.⁸⁴ تعالج الوساطة التقليدية، المتوجهة نحو العدالة العرفية وغير الرسمية، طيفاً واسعاً من المشكلات، بما يشمل تخصيص الموارد والنزاعات العائلية والحالات التي يغطيها قانون الأحوال الشخصية وطلب الثأر وخلافات الأحياء والتمثيل أمام الجهات الرسمية المحلية. وفي حالات عديدة، تحقق هذه الوساطة نتائج للعدالة أكثر تركيزاً على الأفراد وتنسجم مع الأعراف الاجتماعية المحلية، ما يزيد احتمال إنفاذها.⁸⁵

في السودان، توصف منظومة الإدارة بأنها "منظومة حوكمة ريفية" هي وسيط بين الحكومة والمجتمعات المحلية.⁸⁶ وتؤدي هذه المنظومة دوراً مركزياً في إدارة النزاعات المرتبطة بالموارد، بما يؤسس علاقات ضمن العشائر وفيما بينها. كما تعالج التوتر بين النازحين الداخليين والمجتمعات المضيفة، وتسعى إلى حل الخلافات العائلية. رغم تفكيكها رسمياً عام 1971 بأمر من الرئيس السوداني جعفر النميري، في مسعى لفرض هوية وطنية موحدة للبلاد تتجاوز الانتماء العشائري، استمرت هيكلية الإدارة المحلية بشكل غير رسمي، إلى أن أعيدت في حكم الرئيس عمر البشير (1989 – 2019)، توسعت خلالها سلطاتها، بما يشمل فرض ضرائب محلية كبيرة. عززت هذه الإجراءات دور الإدارات المحلية في الحوكمة وإدارة النزاعات المحلية، وأثارت، في الوقت نفسه، مخاوف حول احتمال توافقها مع السلطة المركزية.

ما زالت الإدارة المحلية ذات المستويات الثلاثة، الناظر والعمدة والشيخ، أساسية لمنظومة الحوكمة في السودان، حتى في سياق ما بعد عام 2023.⁸⁷ وتبقى هذه المنظومة مؤثرة في مختلف أنحاء السودان، ومنها الولايات الشرقية، وتشكلها الممارسات الفريدة لكل عشيرة. في شرق السودان، تنتشر ممارسة "الجلاد" التي تنظم معظم النزاعات الخطيرة بين العشائر أو مع السلطة المركزية.⁸⁸ أدى استمرار النزاعات بين العشائر، الناشئ في معظم الأحيان عن ندرة الموارد، إلى حلقات من العنف اقتضت تأسيس لجان مصالحة تقليدية إضافية لدعم آليات الوساطة القائمة،⁸⁹ ما يؤكد على بعض التحديات التي تواجهها الإدارة المحلية.

⁸³ International Development Law Organization (IDLO), *Diverse Pathways to People-Centred Justice: Report of the Working Group on Customary and Informal Justice and SDG16+* (Rome: International Development Law Organization, September 2023).

⁸⁴ IDLO, *Diverse Pathways to People-Centred Justice*.

⁸⁵ IDLO, *Diverse Pathways to People-Centred Justice*.

⁸⁶ Humanitarian Policy Group, *Sudan's Conflict – Civil Society and the War Between the Generals: Key Takeaways from a Roundtable with Sudanese and International Experts*, HPG Roundtable Learning Note, July 2023.

⁸⁷ الناظر هو الزعيم العشائري الأعلى مرتبة، وهو المسؤول عادة عن الإشراف على مجموعات أو مناطق عشائرية كبيرة. ويدير العدة عدلات معينة ضمن العشيرة. أما الشيخ، فيقود على مستوى القرية أو التجمع السكاني، وغالباً ما يكون مسؤولاً عن الشؤون اليومية وحل الخلافات.

⁸⁸ Tribal Leaders in Eastern Sudan Agree to Ease Tensions," *Dabanga*, October 13, 2023.

⁸⁹ "Eastern Sudanese Groups Sign Declaration of Principles," *Dabanga*, March 6, 2023.

أدت انتفاضة عام 2019، والأزمة الإنسانية غير المسبوقة التي واجهها السودان إلى إضعاف فعالية الوساطة التقليدية محلياً، لاسيما في الوقاية من النزاعات. تؤدي الوساطة الداخلية دور الصلة بين جهات الوساطة التقليدية والسكان المحليين، كما تؤدي دوراً مهماً في الوقاية من النزاعات من خفض تصعيدها، لأنها:

"تساهم في الحد من مسببات النزاعات العنيفة ومنع الخلافات من التصعيد. على سبيل المثال، ساهم الوسطاء الداخليون بشكل كبير في خفض التوتر بين النازحين والمجتمعات المضيفة" – مصطفى، السودان.

وعلى نحو مشابه للحال في الأردن (دراسة الحالة رقم 2)، يتدخل الوسطاء الداخليون في مرحلة مبكرة قبل تصدّد النزاع إلى الحد الذي يستدعي تدخل الوسطاء التقليديين، وهي مرحلة غالباً ما يكون قد فات أوان الحل عند الوصول إليها.

"ظهرت إشارات نزاع بين قريتين، ولولا تدخل الوسطاء الداخليين، لتصدد الخلاف. يسرّ الوسطاء اتفاقية بين القريتين التزم فيها الطرفان بشروط شكلت وقاية من النزاع. وقيل الطرفان بجهود الوساطة، واتفقا على خفض التصعيد ومعالجة المسببات الجذرية" – مصطفى، السودان.

كما تكمن قوة شبكة الوساطة الداخلية في السودان في قدرتها على أتباع ممارسات وساطة متنوعة ومبتكرة. يتخصص بعض الأعضاء في مقاربات الوساطة التقليدية، في حين يتمتع آخرون بخبرات من المجتمع المدني أو المجال الأكاديمي، الأمر الذي يمكنهم من معالجة التوتر بشكل مختلف: "وقع نزاع على موارد المياه في ولاية قضارف، فتدخل الوسطاء المحليون وساهموا في إطلاق مشروع يحل أزمة المياه، التي لطالما شكلت مصدراً كبيراً للتوتر. أدت هذه الجهود إلى تحسن واضح ومهدت الطريق لحل المشكلة" – مصطفى، السودان.

إن لقدرة شبكة الوساطة الداخلية على خلق مساحات دامجة وجامعة خلال النزاعات قيمة كبيرة. يمثل الوسطاء الداخليون وجهات نظر أوسع من المجتمع المحلي (مثل الوساطة التقليدية، والمجتمع المدني)، وتتمتع بإمكانية كبيرة لبناء السلام، لاسيما في تطبيق الاتفاقيات: "العب الوسطاء المحليون⁹⁰ دوراً حاسماً في جهود بناء السلام في السودان، الذي شهد نزاعات وخلافات منذ الاستقلال. ورغم توقيع العديد من اتفاقيات السلام، بقي السودان عالقاً في دوامة من النزاعات بسبب عدد من المشكلات التي لم تُعالج. من الثغرات الكبيرة، عدم دمج الوسطاء المحليين في عمليات السلام التي تخضع للإشراف الدولي، فغالباً ما تأتي الحلول من جهات فاعلة دولية لا تفهم احتياجات المجتمعات المحلية فهماً كاملاً" – مصطفى، السودان.

إن مرونة الوساطة الداخلية في التعامل مع وجهات النظر المختلفة على مستوى المجتمع المحلي مهمة جداً في هذا الصدد، حيث يمكن أن تؤدي إلى إدارة أفضل لاتفاقيات السلام وأن تصبح صلة وصل بين الجهات الفاعلة في الوساطة الداخلية والجهات الفاعلة في المجتمع المدني. ولدى الوساطة الداخلية ما يؤهلها إلى تمكين الفئات المهمشة في عمليات الوساطة التقليدية، باعتبارها مساهمة في الوساطة وساعية إلى العدالة في منظومات العدالة العرفية وغير الرسمية.

⁸⁷ The Nazir is the highest-ranking tribal leader, often responsible for overseeing large tribal groups or regions. The Omda – or sub-chief, manages specific clans or localities within the tribe. The Sheikh, leads at the village or community level and is often responsible for day-to-day governance and dispute resolution.

⁸⁸ "Tribal Leaders in Eastern Sudan Agree to Ease Tensions," *Dabanga*, October 13, 2023.

⁸⁹ "Eastern Sudanese Groups Sign Declaration of Principles," *Dabanga*, March 6, 2023.

بالإضافة إلى دورها في الوقاية، تؤدي شبكة الوساطة الداخلية في السودان دوراً حاسماً في تعزيز ممارسات وساطة دامجة. تستند الإدارة المحلية في السودان إلى تسلسل هرمي متصلب، وإلى التقسيمات العشائرية. وتراجعت قدرة هذه الإدارة على إدارة النزاعات باحتياجات عام 2019 وتجدد التركيز على الهوية الوطنية⁹¹ والنزاعات العشائرية الناجمة عن التنافس على الموارد. وزادت الأزمة المستمرة منذ نيسان/ أبريل 2023 من ضعف الإدارة المحلية بسبب النزوح الذي أدى إلى جعل تطبيق القرارات أقل وضوحاً. أدت شدة الأزمة والتحديات التي تواجهها منظومات الوساطة التقليدية إلى إتاحة مجالات جديدة لإشراك وتمكين المجموعات المهمشة تاريخياً، ولاسيما النساء والشباب، ومشاركة هذه الفئات أثبتت أهميتها لخفض تصعيد النزاعات ورعاية حوار أكثر سلاسة بين العشائر. بعبارة أحد الوسطاء من الفئة العمرية الأكبر:

"وقع نزاع بين مجموعتين، فجمعنا الشباب من الطرفين، وساهم تعاونهم على استقرار الوضع" – حسن، السودان.

حصلت النساء على فرص جديدة لقيادة عمليات السلام المحلية (انظر دراسة الحالة رقم 1)، ولكن غالباً ما تم تجاهل مخاوفهنّ ووجهات نظرهنّ في دوائر الوساطة التقليدية في السودان. أثر هذا الإقصاء سلباً على حقوق النساء، ولاسيما حقوق السكن والأرض والملكية،⁹² والحقوق التي تتناولها قوانين الأحوال الشخصية وتلك التي تتناولها القوانين الجنائية. في هذا السياق، لا تقتصر أهمية مشاركة النساء في الوساطة على تحقيق نتائج أفضل من الوساطة، بل تشمل أيضاً تمكين النساء من الدفاع عن حقوقهنّ حتى في حال عدم مشاركة النساء في الوساطة الداخلية:

"تتيح لي الوساطة دعم النساء، لا في حل النزاعات فحسب، بل في مناصرة حقوقهنّ أيضاً. في كسلا، مثلاً، نساعد [بالتعاون مع النساء في الجمعية التي أسسناها] النساء في الحصول على حقوق ملكية الأرض وفهم ما يحقّ لهنّ" – سومة، السودان.

كما يظهر في هذا المثال، يمكن لتدخلات الوساطة بقيادة النساء المساهمة في تمكين المرأة في عمليات العدالة العرفية وغير الرسمية. وتشمل هذه الجهود تيسير معالجة حالات العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والتوعية بحقوق الإرث والأرض والملكية، وحقوقهنّ بموجب قانون الأحوال الشخصية (انظر دراسة الحالة رقم 1). بالاستفادة من العلاقات الوثيقة مع الوسطاء التقليديين والمجتمعات المحلية، تساهم الوسيطات النساء في تمكين الفئات المهمشة في منظومات الوساطة التقليدية ومنظومات العدالة العرفية وغير الرسمية لتحقيق نتائج وساطة تركز على الأفراد.

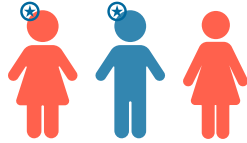
⁹¹ Audrey Bottjen, *The Native Administration in Peace and Conflict: An Aid Worker's Primer* (Conflict Sensitivity Facility, March 31, 2022).

⁹² Bottjen, *The Native Administration in Peace and Conflict*.

الصلة بالمكونات الأخرى للبنية التحتية من أجل السلام	الأهداف	الوصف	التدخل في النزاعات
<p>لجان السلام المحلية، وسفراء السلام وآليات المصالحة القائمة على المجتمع المحلي والدعم الذي يستند إلى منظمات المجتمع المدني والشبكات الدينية.</p>	<p>خفض التوتر وخطر تصعيد النزاعات.</p>	<p>تقدم شبكة الوساطة الداخلية دعماً عفويًا في الوساطة، لاسيما مع اشتداد التوتر نظراً لكثرة عدد النازحين داخلياً في الولايات الشرقية. ويشمل ذلك منع التصعيد عند وقوع خلاف، والقضايا المرتبطة بالعائلة، ومشاركة الموارد، إلخ. تستخدم الشبكة مزيجاً من مقاربات تقليدية وأخرى غير تقليدية.</p>	
<p>الزعامات التقليدية</p>	<p>التوعية بمسببات النزاع المُعقل ذكرها جزئياً.</p>	<p>جمع الزعامات التقليدية (بما يشمل الإدارة المحلية) وأبرز القوى الفاعلة في بناء السلام، لتعزيز الفهم المتبادل للنزاع ومُسبباته في كسلا وقضارف وولاية البحر الأحمر.</p>	<p>جلسات حوار</p>

فرص دمج وحماية الفئات المهمشة في الوساطة

- **تمكين النساء والشباب:** رغم التحديات الهيكلية التي تواجهها النساء والشباب في مساحات الوساطة، وديناميات النزاع المتغيرة وازدياد الحاجة للإجراءات الوقائية التي وُقِّرت فرصاً جديدة لتمكين الفئات المهمشة عادة (النساء والشباب) كمارسين وممارسات للوساطة، وساعين وساعيات للعدالة. يمكن الاستفادة من هذه الفرص الجديدة عبر دعم التدخلات المشتركة وبناء القدرات في مجال العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، وحقوق الإنسان (الإرث والأرض والملكية، قانون الأحوال الشخصية، إلخ).



- **حماية الوسيطات الشابات من العنف القائم على النوع الاجتماعي:** تواجه الشابات تدقيقاً متزايداً قد يثني البعض عن المشاركة بفاعلية في عمليات الوساطة. ولكن معالجة هذه التحديات تتيح فرصاً مثل دعم التدخلات المشتركة بين وسيطات خبيرات ووسيطات شابات لتعزيز حمايتهن ومكانتهن في المجتمع.



- **دمج وإشراك ذوي الإعاقة:** يحمل النهج الحالي عبئاً كبيراً لذوي الإعاقة للاندماج في الشبكة عوضاً عن معالجة الحواجز البيئية التي تمنعهم من ذلك. إلا أن ضمان الإشراك المؤثر يتيح فرصاً للشبكات التي تتلقى الدعم، مثل ضمان معرفة لغة الإشارة أو تعزيز قدرة الوسطاء على استيعاب احتياجات محددة.



الوساطة الداخلية: عامل تمكين أساسي للعمل الإنساني والتنمية والسلام؟

يبين تنوع شبكات الوساطة الداخلية قدرتها على عقد صلة فاعلة بين الوساطة الداخلية وغيرها من مكونات البنية التحتية من أجل السلام، والاستفادة من مقارباتها لتحقيق التعاون والابتكار بالتعاون مع طيف واسع من القوى الفاعلة. وتجلى هذا بوضوح مع تصعيد النزاع بين حزب الله وإسرائيل في أيلول/سبتمبر 2024، وتبينت قدرة الوساطة الداخلية على تحفيز مكونات البنية التحتية من أجل السلام، بالإضافة إلى قدرتها على المساهمة في النتائج الجماعية لمركب العمل الإنساني والتنمية والسلام، عبر التدخلات "الصغيرة" (انظر القسم 2.5).



دراسة الحالة رقم 5



ربط الوساطة الداخلية بالتحذير المبكر والاستجابة المبكرة: حالة لبنان

في 17 و 18 أيلول/سبتمبر 2024، فجّرت إسرائيل عن بعد عشرات أجهزة الاتصال في لبنان، ما أدى إلى مقتل العشرات بينهم أطفال وإصابة الآلاف.⁹³ بعد أشهر من التصعيد بين حزب الله وإسرائيل على الحدود الجنوبية للبنان، انتشر النزاع في مختلف الأراضي اللبنانية. منذ 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023، أصيب 13819 شخصاً على الأقل، وقُتل 3100 بينهم 192 طفلاً. أدى هذا إلى نزوح داخلي غير مسبوق لأكثر من 875 ألف من السكان.⁹⁴ نزحت أعداد كبيرة، بينها أفراد من شبكة الوساطة الداخلية في لبنان، باتجاه الشمال بحثاً عن ملجأ في المباني والمدارس الحكومية. أدى استخدام المدارس كملاجئ للسكان النازحين إلى تعليق التعليم العام في لبنان، وأحدثت حركة النزوح ضغطاً كبيراً على الموارد الشحيحة أساساً، وقُلل من توفر الضروريات الأساسية مثل الكهرباء والماء ومرافق الصرف الصحي.

في سياق الانقسامات الطائفية المتجذرة وضعف الحكمة وعدم الاستقرار الاقتصادي وصدّات الحرب الأهلية المتروكة دون علاج، ثمة خطر كبير بأن يؤدي أي توتر بين النازحين والمجتمعات المضيفة إلى عودة العنف الطائفي: "زادت الحرب وحركة النزوح بعدها من حدة هذه المشكلات. ومع ازدياد هذه الضغوط، نتوقع أن يشدّ التوتر بين المجتمعات المضيفة والنازحين. لا بد من معالجة هذه الخلافات بالوساطة للوقاية من النزاعات" – زيد (شاب)، لبنان.

أدت مقاربات الوساطة المنسقة دوراً مهماً في آليات التحذير المبكر والاستجابة المبكرة في ظل محدودية قدرة الدولة على الاستجابة. بذلك، تقاطعت شبكة الوساطة الداخلية في لبنان تقاطعاً وثيقاً مع المكونات الأخرى للبنية التحتية من أجل السلام، وأوجدت فرصاً مهمة من مختلف جوانب مركب العمل الإنساني والتنمية والسلام، ما أظهر قدرتها على معالجة الاحتياجات بشكل استباقي ووقائي:

"عندما اندلعت الحرب فجأة، كان علينا التأقلم سريعاً. كنا قد هيّأنا أنفسنا للوساطة، ولكننا لم نتوقع نزوحاً بهذا الحجم، ولم نتصور أن تكون الحاجة إلى ملاجئ ومساعدة بهذا الحجم. كانت الأزمة مفاجئة جداً ولكن الشبكة أتاحت لنا تنظيم أنفسنا والعتور على وسائل للدعم، حتى افتراضياً عبر وسائل التواصل الاجتماعي" – أمل، لبنان.

⁹³ Israeli PM's Office Confirms Netanyahu Approved Lebanon Pager Attacks," *France 24*, November 11, 2024.

⁹⁴ United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA), *Lebanon: Flash Update #42. Escalation of Hostilities in Lebanon*, November 7, 2024.

رَكَزَت جهود الاستجابة الأولية على ما يلي:

- تقييم احتياجات النازحين في مختلف أنحاء لبنان⁹⁵ في الملاجئ والمنازل الخاصة
- التوعية وبناء القدرات في مجال الوقاية من النزاع وإدارته، ومجال استخدام مبادرات بناء السلام الرقمية استراتيجياً (مثل التعاون مع منصات أخرى للتحقق من الأنباء عبر الإنترنت)
- مشاركة المعلومات بشكل مستهدف ضمن الشبكة وخارجها بالاستفادة من القدرات الموجودة للتحقق من الأنباء عبر الإنترنت
- تدخلات منسقة ومستهدفة في أماكن النزوح لخفض التوتر
- التنسيق مع أنماط أخرى من البنية التحتية من أجل السلام والسلطات المحلية

من الشبكة إلى منظومة للتحذير المبكر والاستجابة المبكرة

يستند العمل الاستباقي لشبكة الوساطة الداخلية في لبنان إلى نقاط قوتها الأساسية:

- التناغم القوي
- القدرة على تعديل الوساطة الداخلية بما يتناسب مع الموقف
- توفر دعم الصحة الذهنية والنفسية في إطار مشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للوساطة الداخلية
- تنوع أفراد الشبكة (من حيث السنّ والنوع الاجتماعي والخلفية التعليمية والانتماء الطائفي)
- القيادة النسائية والشبابية في مجالات متخصصة متعددة، منها التحقق من الأنباء عبر الإنترنت
- الصلات القوية مع أنماط أخرى من البنية التحتية من أجل السلام (منظمات المجتمع المدني المحلية، الشبكات القائمة على المُعْتَد، الكشافة) والسلطات المحلية

ساعدت نقاط القوة هذه الشبكة على التحول إلى منظومة للتحذير المبكر والاستجابة للأزمة في الأيام الأولى من النزاع، رغم نزوح بعض أفراد الشبكة:

"تبادلنا التجارب وعملنا معاً فنجحنا في خلق منظومة لمواجهة المشكلات في المناطق، وضمان الجاهزية للتحديات المقبلة. كان للتنسيق دور أساسي، حيث أتاح للوسطاء في مختلف المناطق التواصل وتقديم الدعم بشكل فعال. عزّز هذا التعاون من القدرة على التعامل مع الأزمات، لاسيما في ملاجئ النازحين، حيث المرونة وسرعة العثور على الحلول صفتان مهمتان"
- زيد (شاب)، لبنان.

⁹⁵ تحديداً ملاجئ للنازحين داخلياً في عكار وعاليه وبلروك ومجلد عجر ودير الأحمر والجية وصيدا.

تقوم هذه المنظومة على مقارنة شاملة لتحليل الاحتياجات، الذي توصل مبكراً إلى تحديثات في توزيع المساعدات، وثورات في التنسيق والتواصل الحساس للنزاع مع الجهات التي ترسل المساعدات ومجموعات التطوع:

"بدأنا تدخلنا بزيارة المدارس التي تستضيف نازحين. ذهبنا إلى المدرسة الأولى وعرّفنا بأنفسنا بأننا ننتمي إلى الشبكة، وأخبرنا النازحين أننا لا نقدم المساعدة الإغاثية، ولكن يمكننا تقديم الدعم الواسطة. لاقينا الترحيب وقال مدير المدرسة إن المكان بحاجة إلينا ووصف لنا مشكلة، وهي وجود عائلتين في غرفة واحدة وقع بينهما شجار لدى توزيع البيض. أجبنا بأننا سننظر في الأمر. بدأنا بتحديد الجهة المسؤولة عن توزيع المساعدات، ثم تحدثنا إلى النساء اللواتي اشتركن في الشجار لفهم وجهات النظر. شرحنا المشكلة لمدير المدرسة وجهة التوزيع، وفي اليوم التالي توصلنا إلى أن ترشح كل عائلة فرداً منها لتمثيلها في توقيع إيصال بعد الحصول على المساعدات. حُلّت المشكلة ولم نضطر إلى العودة" – هالة وألين (شابتان) – لبنان.

في إطار السعي إلى تدخلات مستهدفة للتوسط في النزاعات، حددت شبكة الوساطة الداخلية 300 متطوع ومتطوعة ونازح ونازحة في الملاجئ، وأجرت لهم تدريباً في مجال الحد من النزاع واستراتيجيات التواصل غير العنيف في 25 ملجأ. بالتواجد القوي ميدانياً، تمكنت شبكة الوساطة الداخلية من التدخل سريعاً وعند الطلب لخفض التوتر عند وقوعه (والمترقب عموماً بتوزيع المساعدات) لتقديم الدعم المناسب عند تلقي طلبات من النازحين داخلياً: "أجري زيارات متكررة [إلى الملاجئ]، وخاصة في الليل. ليلة البارحة، على سبيل المثال، زرت مدرسة التقيت فيها بعائلة في وضع صعب جداً. في زيارتي الأولى لهذه العائلة منذ بضعة أيام، لم يستطع أي من أفرادها التحدث إلي، فقد اختارت العائلة الانسحاب، ولم ينطق أفرادها إلا بجمل قصيرة. أما ليلة البارحة، بعد أن أمضيت ساعتين مع العائلة في المركز، أصبح الحديث أفضل. تحدثنا عن مغادرة المنزل والوضع المالي الصعب والصعوبات التي تواجهها العائلة. وحدثني أفراد العائلة عن مشاعرهم وقصصهم، ولدى مغادرتي، بدا عليهم بعض الاسترخاء، إلى حد أنهم طلبوا رقم هاتفي للتواصل معي مجدداً. أخبرتهم بالرقم وشعرتُ بأنني قطعْتُ خطوة صغيرة إلى الأمام. قبل يومين، لم يتمكنوا من الحديث إلي، والآن هم مستعدون للتواصل واستمرار المحادثة، وهذا تقدم" – محمد، لبنان.

استفادت الشبكة من مكونات البنية التحتية من أجل السلام الخاصة بالتناغم الاجتماعي: "لدينا فرق كشافة في المنطقة تطوعت معنا. عقدنا اجتماعاً مع الكشافة ومنظمات أخرى لاقتراح إنشاء مطبخ مجتمعي لإعداد الطعام للنازحين والمسنين في المنطقة، وهي مبادرة لمد الجسور وجمع الناس [من المجتمع المضيف والنازحين] معاً لتجاوز الخلافات والتوتر" – محمد، لبنان.

يستند هذا التحول من مقارنة للوساطة قائمة على المنظومة إلى الجهود السباقية لتطوير الهوية البصرية للشبكة، وتعزيز نطاق وصولها:

"أظهرت مرئية الشبكة والآراء العامة حول الشبكة قيمتها. لو كان لدينا المزيد من الموارد والدعم، لتمكّننا من تحقيق نتائج أكبر في تعزيز السلام ومواجهة التحديات الاجتماعية" – زيد (شاب)، لبنان.

اجتمعت شبكة الوساطة الداخلية في لبنان لتصميم مبادرة الاستجابة الوطنية التي تستهدف خفض التوتر وتشجيع التواصل الإيجابي وحل النزاعات في الملاجئ والمجتمعات المضيفة. أدركت الشبكة الحاجة الفورية لمواجهة الضغوط المتزايدة وانتشار سوء الفهم والنزاعات التي تنشب في هذه البيئات، فعقدت سلسلة من الاجتماعات للتخطيط لمبادرة من شأنها تزويد المتطوعين والمتطوعات والشباب والعاملين والعمالات في الملاجئ بالمهارات الأساسية، ولاسيما الإصغاء وخفض تصعيد النزاع ودعم الأقران. بتعزيز مهارات الإصغاء والتواصل البناء، تمكّن المبادرة المتطوعين والمتطوعات والعاملين والعمالات في الملاجئ من إدارة الخلافات الشخصية وخفض التوتر ونشر جوّ داعم في الملاجئ. وصمّمت الورشات لبناء قدرات طويلة الأمد في إدارة النزاعات، وتزويد المشاركين والمشاركات بما يلزم للاستجابة بشكل حسّاس إلى احتياجات السكان النازحين وخلق بيئة مجتمعية أكثر تناغمًا.

الاستفادة من التدخلات الصغيرة في مركب العمل الإنساني والتنمية والسلام

ساهمت مشاركة المعلومات بشكل مستهدف ضمن الشبكة وخارجها (المجتمعات وجهات الإغاثة) وإنتاج معلومات عالية الجودة في إنشاء فرص تدخلات صغيرة تشارك في تحقيق نتائج تتعلق بمركب العمل الإنساني والتنمية والسلام محلياً. بالتركيز على بناء الثقة والتناغم الاجتماعي، أولت التدخلات الصغيرة التي أجرها أفراد الشبكة الأولوية لتطوير القدرات بالاستفادة من مكونات ومؤسسات البنية التحتية من أجل السلام، الموجودة سابقاً، وموارد المجتمع عموماً لدعم بناء السلام والوقاية من النزاعات وإدارتها.⁹⁶ وحققت تدخلات الشبكة نتائج متعلقة بالعمل الإنساني والتنمية والسلام بتيسير وصول المساعدات الإنسانية دون أي انحياز، وتشجيع التناغم الاجتماعي من خلال الأنشطة التنموية، وتعزيز قدرة المجتمع على تجاوز النزاعات. ويمكن الاستفادة من قدرة الشبكة على خفض التوتر المتعلق بتوزيع المساعدات لبناء الثقة في الجهود الإغاثية وتيسير وصول جهات الإغاثة والعمل الإنساني، لا سيما من خلال تبادل المعارف. ويمكن لطبيعة الشبكة العابرة للطوائف أن تساهم في الحد من التحدي المستمر لمركب العمل الإنساني والتنمية والسلام المتمثل في إشراك قوى فاعلة "للسلام" في الاستجابة الإنسانية، حيث يخضع الحياد للتدقيق، أو يُنظر إليه بأنه غير حقيقي. في سياق تركّز فيه التدخلات المتعلقة بالعمل الإنساني والتنمية والسلام على الدولة ومنظمات الأمم المتحدة، لا تُستخدم الوساطة الداخلية، باعتبارها مسرعاً للتوطين، بكامل إمكاناتها، حيث تمثل الوساطة الداخلية، كمحفز لإرساء البنية التحتية من أجل السلام بمختلف أنماطها، عاملاً مهماً في الدفع قدماً بالنتائج الجماعية المتعلقة بالعمل الإنساني والتنمية والسلام.

⁹⁶ Inter-Agency Standing Committee (IASC) Results Group 4 on Humanitarian-Development Collaboration, *Exploring Peace within the Humanitarian-Development-Peace Nexus (HDPN)*, issue paper, October 2020.

الصلة بالمكونات الأخرى للبنية التحتية من أجل السلام	الأهداف	الوصف	تقييم احتياجات النازحين في مختلف أنحاء لبنان
التحذير المبكر والاستجابة المبكرة (9)، الشبكات القائمة على المنظمات الدولية / منظمات المجتمع المدني (12)	إيضاح الاحتياجات على المستوى القطري وتطوير استجابة شاملة ومتسقة للشبكة.	إجراء تقييم لاحتياجات الملاجئ الخمسة الأساسية في لبنان (في الأيام الأولى من الأزمة)	التوعية وبناء القدرات حول الوقاية من النزاع وإدارته، والاستخدام الاستراتيجي للبنية التحتية الرقمية من أجل السلام
منصات المجتمع المدني، الشبكات الدينية (6)	بناء قدرات أفضل لخفض التوتر، وخفض الحاجة إلى التدخل المباشر	جلسات توعية وبناء قدرات للمتطوعين والمتطوعات في الملاجئ حول خفض التوتر والنزاعات (300 مشارك ومشاركة من المتطوعين والمتطوعات، والنازحين والنازحات في 25 ملجأ).	مشاركة المعلومات بشكل مستهدف ضمن الشبكة وخارجها بالاستفادة من القدرات الموجودة في التأكد من الأتباء عبر الإنترنت
التحذير المبكر والاستجابة المبكرة (9)، الشبكات القائمة على دعم المنظمات الدولية / منظمات المجتمع المدني (12)	صياغة استجابة شاملة ومنسقة وتقديم معلومات عالية الجودة لمساعدة الجهات الفاعلة والمجتمعات المحلية.	إصدار المعلومات بشكل مركزي لدعم استجابة الشبكة.	تدخلات مستهدفة ومُنسقة لخفض التوتر
لجان السلام المحلية (1)، منصات المجتمع المدني، الشبكات الدينية (6).	خفض التوتر قبل اشتداده والحد من التوتر ضمن تجمعات النازحين.	تستند هذه التدخلات إلى الطلب، وتشمل جلسات دعم نفسي فردية، وأنشطة للأطفال، وتدخلات لخفض تصعيد النزاعات، والمبادرات المجتمعية (مثل المطبخ المجتمعي)	التنسيق مع أنماط أخرى من البنية التحتية من أجل السلام والسلطات المحلية
لجان السلام المحلية، منصات المجتمع المدني، الشبكات الدينية	استباق التوتر مع المجتمعات المضيفة والتعبير عن الاحتياجات والصعوبات التي تواجهها المجتمعات.	التنسيق على نطاق أوسع مع الجهات الفاعلة الأساسية في إحلال السلام مثل فرق التطوع الإغاثية والسلطات المحلية والشبكات الدينية	

عوامل نجاح تدخل الشبكة المبكر للإنعاش

القيادة الشبابية والنسائية ضمن شبكة متناغمة ومتنوعة



مأسسة أفضل الممارسات ضمن الشبكة وتعميمها



استخدام المهارات المكتسبة بأفضل صورة ممكنة (تقييم الاحتياجات والتنسيق وتدخلات الوساطة) والدعم المستهدف (بما يشمل الدعم النفسي الاجتماعي)



فرص تعزيز نتائج العمل الإنساني والتنمية والسلام من خلال الوساطة الداخلية

- حشد الموارد وعقد الشركات الاستراتيجية: يؤكد تزايد الطلب على الوساطة، إلى جانب التزام الوسطاء في مجتمعاتهم، الفرصة المهمة لحشد الموارد وعقد شراكات استراتيجية. ويمكن لتحسين وصول الوسطاء إلى الموارد الاستفادة من الأنماط الأخرى للبنية التحتية من أجل السلام، وتحقيق أثر أكبر في العمل الإنساني والتنمية والسلام.
- الاستفادة من ثقة المجتمع لمشاركة مستدامة: تتيح الثقة التي يتمتع بها الوسطاء في مجتمعاتهم المحلية الفرصة لمنح صفة رسمية لمسارات الإحالة (لأنماط أخرى للبنية التحتية من أجل السلام أو المؤسسات) والاستفادة من الدعم من أصحاب مصلحة آخرين. يخفف هذا من عبء العمل على الوسطاء، كما يمكن له تعزيز التنسيق في مركب العمل الإنساني والتنمية والسلام.
- تعزيز المأسسة للحصول على الشرعية: ظهرت الحاجة لمأسسة مختلف شبكات الوساطة، التي تتيح فرصة لمنح صفة رسمية للوسطاء وتعزيز مرئية وشرعية الشبكات في دعم تدخلات العمل الإنساني والتنمية والسلام.
- إشراك الأمم المتحدة وغيرها من الجهات الفاعلة في العمل الإنساني والتنمية والسلام: من خلال إشراك الأمم المتحدة والشركاء في تشجيع شبكة الوساطة الداخلية، يمكن لشبكات الوساطة الداخلية المساهمة بشكل أكثر فاعلية في النتائج الجماعية للعمل الإنساني والتنمية والسلام.

شهادات من أعضاء المجتمع

"حالفني الحظ بالعمل مع كريم (وسيط داخلي في لبنان) لنحو خمس سنوات في إطار اللجنة الثقافية والاجتماعية المحلية. بالإضافة إلى ذلك، أنا عضو في جمعية كشافه الرسالة الإسلامية اللبنانية. عندما اندلع النزاع في أيلول/سبتمبر، بدأنا على الفور في تقديم المساعدة للعائلات التي نزحت إلى قرانا.

أدى كريم دوراً بالغ الأهمية في دعمنا خلال تلك المرحلة، فوَقَّر لنا التدريب على الحساسية للنزاع وتوجيهات عملية لكيفية توجيه المساعدات بشكل فعال ومسؤول.

في قريننا، ثمة كريم عتان للكشافة كانتا تعملان بشكل مستقل فيما مضى. من أهم مبادرات كريم الدعوة لتوحيد المجموعتين للتنسيق في توزيع المساعدات، وحقق هذا النهج أثراً كبيراً جداً، حيث تعززت استجابة المجتمع للأزمة، وساهمت في تعزيز الثقة والتكافل بين الناس. كانت تلك خطوة مهمة جداً في إعادة الترابط الاجتماعي في قريننا".

عدنان متطوع في الكشافة

"في البداية، لم أصدق أن زوجي وافق على حضور ورشة معي، حتى أطفالنا فوجئوا، إذ لم يتخيلوا يوماً أن أباهم يمكن أن يشارك في ورشة كهذه. من قبل، كان يقول دائماً إن هذه الورشات مضيعة للوقت وكان يرفض المشاركة. ولكنه هذه المرة فاجأنا جميعاً. قلتُ له إنه يمكننا لحضور لنصف ساعة فقط، ولكننا أمضينا وقتاً أطول بكثير لأنه كان يشارك في الورشة ومستمتعاً بها. لم يلاحظ أن الوقت بسرعة شديدة. بعد الجلسة، أخبرني بأن الورشة أعجبتُه وبأنه يرغب في الحضور مجدداً إذا عُقدت ورشة أخرى، وعبر عن تقديره للنقاشات المهمة وقال إنه تعلم الكثير. بالنسبة لي، تنبّهت إلى الكثير من الأمور. تنشئ هذه الورشات مساحة يمكن للأزواج التواصل فيها بصراحة ليفهم أحدهما الآخر ويعودا إلى التواصل. أدركتُ أن العديد من المشكلات التي ظننتُ أننا نعاني منها، أنا وزوجي، وحدنا يعاني منها لدى كثيرون.

ما يميز هذه المبادرة جداً هو البيئة التي تنشئها. فعلى عكس الجلسات مع الزعامات الدينية، التي يتردد فيها الناس بالحديث بصراحة، شعر الجميع بالارتياح للإدلاء بأفكارهم والتعبير عن معاناتهم من دون التعرض للمحاكمة. وتتمتع الوسيلة الداخلية بإمكانية فريدة في بعث الشعور بالارتياح لدى الحضور، فقد أشعرتنا بأننا بأمان وبأن صوتنا مسموع، ما أتاح لنا التحدث بصراحة لم نكن نتوقعها.

على المستوى الشخصي، وجدتُ أن هذه الجلسات مفيدة جداً وأكثر فاعلية من مجرد مشاهدة مادة عبر الإنترنت. هذه المبادرة أساسية، فمن دون مساحات مثل هذه، سيستمر سوء الفهم بين الرجال والنساء، وهذه الشبكات تمد جسوراً من خلال الحوار والتفاهم. شجعتني التجربة جداً، فحثتُ ابني وزوجته على حضور الجلسة التالية كي لا تفوتها الفائدة.

نحن بحاجة إلى المزيد من الجلسات المشابهة، فالنقاشات عميقة ومفيدة وتعلم منها الكثير. جلسة واحدة لا تكفي، فهناك الكثير مما يمكننا الحديث عنه، والكثير مما نحتاج إلى فهمه ومعالجته. أتمنى أن تنمو هذه المبادرة وتصل إلى عدد أكبر من الناس لأنها تحدث فرقاً حقيقياً".

زينة

"خلال 30 عاماً أمضيتها في العمل في التعليم، شهدت زيادة في العنف اللفظي والجسدي بين الطلبة زادتته المشكلات المجتمعية ومتابعة مواد إعلامية غير لائقة وعدم الاستقرار في المنطقة. إدراكاً مني لأهمية البيئة المدرسية الإيجابية، عملتُ باستمرار لمعالجة هذه التحديات من خلال استراتيجيات حل النزاعات المبتكرة.

تسنى لي حضور تدريب على التواصل غير العنيف وأساليب الوساطة، وتعزز التدريب لاحقاً من خلال شراكة مع وسطاء من الشبكة، وهو أمر ركزتُ عليه لسنوات وأردتُ أن تتحسن قدراتي فيه. في البداية، واجهتُ التشكيك من بعض الزميلات والزملاء، الذين رأوا في هذه الأساليب مضيعة للوقت أو مساراً غير عملي. في بعض اللحظات، شككتُ في مساري وسألتُ نفسي عما إذا كنتُ أتخذُ القرارات الصحيحة للطلبة وللمدرسة. ولكن، من خلال التوجيه والدعم من شبكة الوساطة، استعدتُ الثقة. فقد طمأننتني خبرات الشبكة إلى أن جهودي في الطريق الصحيح، بل أنها أساسية لبناء ثقافة سلام في المدرسة، وساعدني تشجيع الشبكة على الحفاظ على تركيزي على الصورة العامة، وتذكير نفسي بأن التغيير الحقيقي يتطلب وقتاً ومثابرة.

من خلال تنفيذ أساليب التواصل غير العنيف في مدرستي، شهدتُ انخفاضاً في العنف بنسبة 65 في المئة، لاسيما في الباحات والممرات. وكان دور شبكة الوساطة الداخلية أساسياً في هذه المبادرة، ومنها أنا وبعض الطلبة. دربتُ وسطاء ووسيطات من الأطفال، بعضهم في سن التاسعة، للتدخل في الخلافات الصغيرة بين الطلبة باستخدام لغة لا تدفع إلى المواجهة. أراقب تطور القدرات وأعلن عن التقدير لجهود الطلبة، وأغير الأدوار بين فترة وأخرى. رغم مقاومة المشروع في البداية، انخفضت شكاوى الأهالي من العنف بنسبة 80 في المئة، وأصبح الطلبة يتعلمون مهارات مدى الحياة في التواصل والسيطرة على العواطف والتعاطف مع الآخرين. ومن أكثر لحظات حياتي فخراً، هي رؤيتي للطلبات والطلاب يحلون مشاكلهم بأنفسهم باستخدام هذه الأساليب، والعودة إلى الصف قائلين بأن المصالحة قد تمت.

عمق التدريب الذي قدمته شبكة الوساطة فهمي للتطبيقات الأوسع للتواصل غير العنيف، وبيّنت لي خبرات الشبكة أن هذه الأساليب لا تقتصر على المدارس، بل هي مهمة أيضاً في معالجة النزاعات ضمن العائلات وبين الأزواج وفي المجتمعات المحلية. بدعم الشبكة، لم أعد أشك في قدرتي على تنفيذ هذه الاستراتيجيات بشكل فعال، والتفاعل بثقة مع الطلبة والأهالي والزملاء والزميلات لحل الخلافات".

نادين مديرة مدرسة

ردًا على السؤال حول أثر الوساطة الداخلية وارتباطها بمبادرات بناء السلام الأخرى، وإطار إرساء البنى التحتية للسلام، ومركب العمل الإنساني والتنمية والسلام، تكشف دراسات الحالة أن الطبيعة الشاملة للغاية للوساطة الداخلية (النساء، الشباب، والأشخاص ذوي الإعاقة) تمثل محفزاً للبنى التحتية للسلام، مما يجعلها مساهماً رئيسياً في أجندة النساء والسلام والأمن وأجندة الشباب والسلام والأمن في البلدان التجريبية الثلاثة—السودان، ولبنان، والأردن.

تسلط المنشورة الضوء على أنه عند تنظيمها في شبكات منظمة، يمكن للوساطة الداخلية أن تسهم في إطار مركب العمل الإنساني والتنمية والسلام بما يتجاوز التدخلات السلمية وتعزز التوطين، بشرط أن يتم استثمارها بفعالية وتطويرها بالكامل.⁹⁷ نظراً لتركيزها على الشمولية، تبين أن الوساطة الداخلية تتحدى الأعراف السائدة—لا سيما الأعراف الجنديرية والاجتماعية—من خلال تمكين المشاركة الأوسع وتمثيل الفئات المهمشة. ويسهم ذلك في تمكينها، سواء كممارسين للوساطة أو كباحثين عن العدالة في منظومات العدالة العرفية وغير الرسمية، حيث تحدّ الحواجز القائمة غالباً من وصولهم وتأثيرهم.

ومع ذلك، تسلط دراسات الحالة أيضاً الضوء على الطبيعة التدريجية لتطوير شبكات الوساطة الداخلية، حيث يتطلب هذا التطوير تعزيز تماسك الشبكة على المستوى الوطني أولاً قبل أن يترجم إلى تقدم على المستوى الإقليمي. كما أن بناء مساحات اجتماعية فعالة على كلا المستويين هو عملية تستغرق وقتاً طويلاً وتتطلب التكرار، خاصة في سياقات الأزمات والنزاعات، حيث تكون الحركة والتواصل مقيدتين في كثير من الأحيان.

وبناءً على ذلك، تقدم هذه المنشورة نتائج أولية من الشبكات التي تم إنشاؤها في إطار مشروع الوساطة الداخلية. ورغم أن هذه الشبكات لم تصل بعد إلى مرحلة النضج الكامل، فقد أثبتت بالفعل إسهاماً ملموساً. فمن خلال تعزيز نهج البنى التحتية للسلام، والاستفادة من فرص التوطين في إطار مركب العمل الإنساني والتنمية والسلام، وتحدي الأعراف السائدة، وتمكين الفئات المهمشة، تقدم هذه الشبكات نموذجاً قيماً يتمتع بإمكانيات قوية للتوسع في بلدان أخرى في المنطقة العربية.

وتؤكد هذه النتائج على الحاجة إلى مزيد من البحث الموضوعي من أجل معايرة التدخلات المستقبلية على نحو أفضل، لا سيما فيما يتعلق بتفاعل الوساطة الداخلية مع منظومات العدالة العرفية وغير الرسمية أو تحقيق الشمولية.

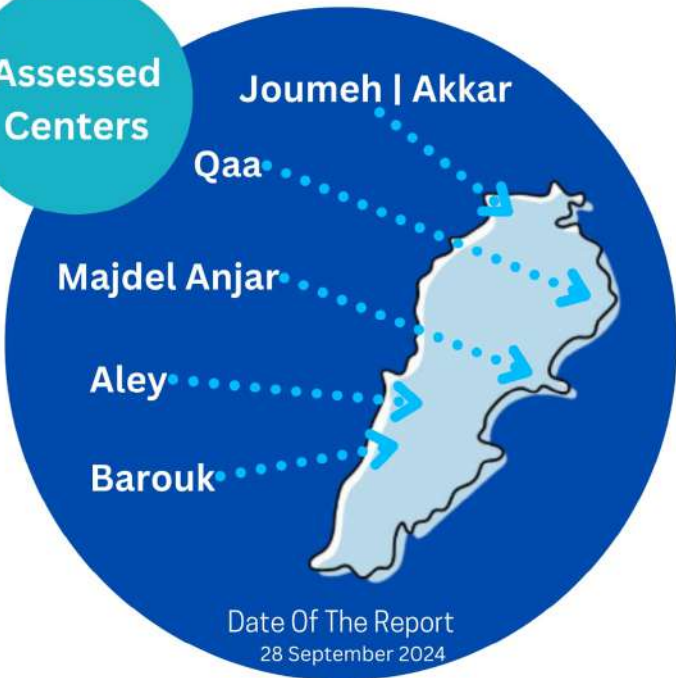
كما تسلط الضوء على الحاجة إلى مزيد من التحليل السياقي والتكيف مع الأوضاع المتغيرة، خاصة مع تفاقم الأزمات في الدول العربية. وقد أدى تصاعد النزاعات الطويلة الأمد إلى إضعاف الهياكل الحوكمية الهشة أصلاً في المنطقة. ففي غزة، أدى ذلك إلى انهيار شبه كامل في النظام القضائي. أما في اليمن، فأسفر تصاعد النزاع عن تفاقم واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، بينما لا يزال لبنان معرضاً بشدة للتغيرات الإقليمية غير المستقرة. وفي الوقت نفسه، تتكشف تحولات جذرية، بما في ذلك الانتقال المأمول إلى الحكم المدني في سوريا ما بعد الأسد، إلى جانب جهود إعادة الإعمار المتوقعة وعودة النازحين. وتؤكد هذه التغيرات السريعة على الحاجة الملحة إلى توسيع الدعم للبنى التحتية للسلام الوقائية والتدريبية القائمة على السياق المحلي.

ورغم أن شبكات الوساطة الداخلية أثبتت قدرتها على التكيف مع الأزمات، إلا أن إمكاناتها لا تزال بحاجة إلى استكشاف أعمق، خاصة فيما يتعلق بالتفاعل عبر الحدود. لذلك، يتطلب الأمر تعزيز مشاركة قوية من وكالات الأمم المتحدة والشركاء التنمويين لضمان الاستفادة الكاملة من هذه الإمكانيات على المدى الطويل.



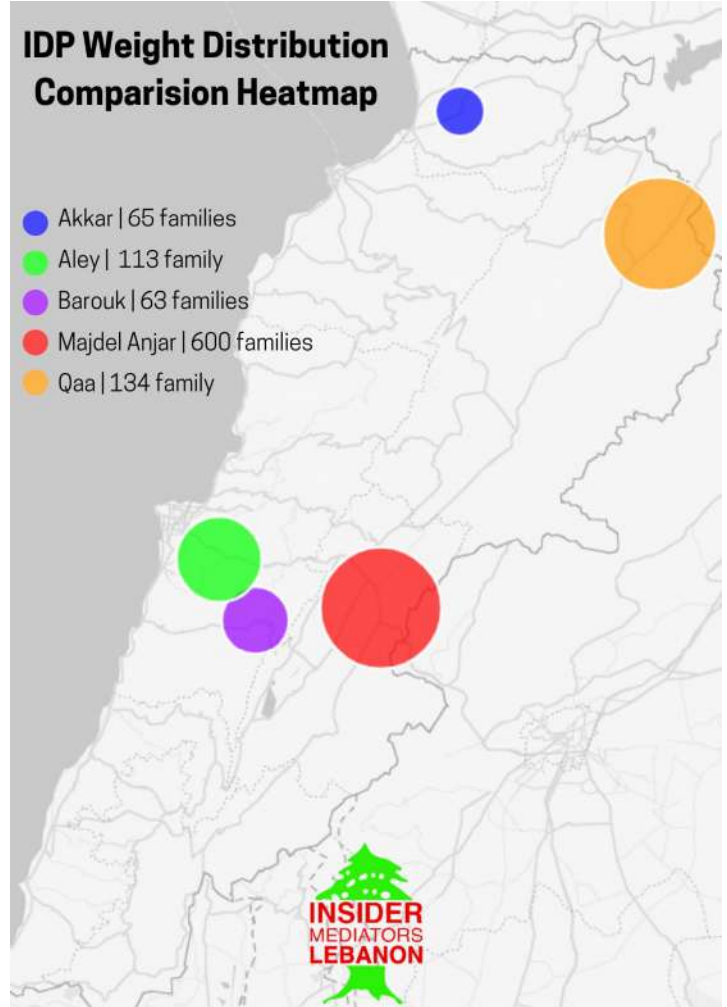
Report on IDP Shelters in Lebanon

Assessed Centers



IDP Weight Distribution Comparison Heatmap

- Akkar | 65 families
- Aley | 113 family
- Barouk | 63 families
- Majdel Anjar | 600 families
- Qaa | 134 family



Angelini, Luisa, and Sean Brown. "Peace" in the Humanitarian-Development-Peace Nexus: Good Practices and Recommendations. European Peacebuilding Liaison Office, 2023.

Bottjen, Audrey. The Native Administration in Peace and Conflict: An Aid Worker's Primer. Conflict Sensitivity Facility, March 31, 2022.

Carrington, Damian. "How Water Is Helping End 'The First Climate Change War'." The Guardian, December 18, 2019.

Chokr, Hussein. "Lebanese 'Reconciliation' and the Historical Roots of Deferred Violence." London School of Economics Blog, December 20, 2021.

Department of Peace Operations. Gender Equality and Women, Peace, and Security: Resource Package. United Nations, 2020.

"Eastern Sudanese Groups Sign Declaration of Principles." Dabanga, March 6, 2023.

European Bank for Reconstruction and Development. Jordan Country Strategy 2025-2030. London: EBRD, 2025.

General Amnesty Law No. 84/91. Enacted in 1991 by the Lebanese Parliament.

Giessmann, Hans J. Embedded Peace: Infrastructures for Peace: Approaches and Lessons Learned. UNDP/Berghof Foundation, 2016.

Global Partnership for the Prevention of Armed Conflict (GPPAC). Supporting Local Infrastructures for Peace Post COVID-19: The Role of an Integrated Peacebuilding-Development Approach in the Middle East and North Africa. Expert-Level Dialogue Summary Note. December 14, 2020.

Hopp-Nishanka, Ulrike. Between Negotiation Support, Relationship Building, and Propaganda: The Contribution of the Peace Secretariats in Sri Lanka to Conflict Transformation. Online publication, 2013.

Humanitarian Policy Group. Sudan's Conflict – Civil Society and the War Between the Generals: Key Takeaways from a Roundtable with Sudanese and International Experts. HPG Roundtable Learning Note, July 2023.

Inter-Agency Standing Committee (IASC) Results Group 4 on Humanitarian-Development Collaboration. Exploring Peace within the Humanitarian-Development-Peace Nexus (HDPN). Issue paper, October 2020.

International Development Law Organization (IDLO). Diverse Pathways to People-Centred Justice: Report of the Working Group on Customary and Informal Justice and SDG16+. Rome: International Development Law Organization, September 2023.

International Organization for Migration (IOM). Displacement Tracking Matrix: Red Sea State Situation Assessment Report. March 2, 2022.

International Organization for Migration (IOM). Local Peace Processes Toolkit. 2022.

International Rescue Committee (IRC). Refugee Facts, Statistics and FAQs: Everything You Need to Know About Refugees, and the Stories Behind the Statistics. International Rescue Committee, September 26, 2023. <https://tinyurl.com/39xwm5uz>

Krause, Jana, Werner Krause, and Piia Bränfors. "Women's Participation in Peace Negotiations and the Durability of Peace." *International Interactions* 44, no. 6 (2018): 985–1016.

Kumar, Chetan. "Building National Infrastructures for Peace: UN Assistance for Internally Negotiated Solutions to Violent Conflict." In *Peacemaking: From Practice to Theory*, edited by Susan Allen Nan, Zachariah C. Mampilly, and Andrea Bartoli, 384–399. New York: Praeger, 2012.

Kumar, Chetan, and Jos De la Haye. "Hybrid Peacemaking: Building National 'Infrastructure for Peace.'" *Global Governance* 18 (2012): 13–20.

Kurtz, Gerrit. *Power Relations in Sudan After the Fall of Bashir: From Revolution to War*. SWP Re-search Paper No. 5. Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP), German Institute for International and Security Affairs, 2024.

"Israeli PM's Office Confirms Netanyahu Approved Lebanon Pager Attacks." *France 24*, November 11, 2024.

League of Arab States. *Arab Strategy for Youth, Peace, and Security (2023–2028)*. 2023.

Müller-Kone, Maraike, Eva Meininghaus, Bernd Kemmerling, and Boubacar Haidara. *HDP Nexus Challenges from a Decolonial Perspective*. BICC Discussion Paper. Bonn: Bonn International Centre for Conflict Studies, 2024.

Nan, Susan Allen. "Track I Diplomacy." *Beyond Intractability*, June 2003.

Nilsson, Desirée. "Anchoring the Peace: Civil Society Actors in Peace Accords and Durable Peace." *International Interactions* 38, no. 2 (2012): 243–266.

Norwegian Refugee Council. *If Bullets Miss, Hunger Won't: Beyond the Numbers: Hunger and Conflict in Sudan*. 2024.

Olsson, Louise, and Johan Tejpar, eds. *Operational Effectiveness and UN Resolution 1325: Practices and Lessons from Afghanistan*. Stockholm: Swedish Defence Research Agency, 2009.

Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD). *Youth at the Centre of Government Action: A Review of the Middle East and North Africa*. Organisation for Economic Co-operation and Development, 2022.

Scott, James C. *Domination and the Art of Resistance*. New Haven: Yale University Press, 1992.

Suurmond, Jeannine, and Prakash Mani Sharma. "Like Yeast that Leavens the Dough? Community Mediation as Local Infrastructure for Peace in Nepal." *Journal of Peacebuilding & Development* 7, no. 3 (2012).

Taif Agreement. 1989. United Nations.

"Tribal Leaders in Eastern Sudan Agree to Ease Tensions." Dabanga, October 13, 2023.

Unger, Barbara, Beatrix Austin, Katrin Planta, and Stina Lundstroem, eds. Peace Infrastructures: Assessing Concept and Practice. Berghof Handbook Dialogue No. 10. Berlin: Berghof Foundation, 2013.

United Nations Development Programme (UNDP). Engaging with Insider Mediators: Sustaining Peace in an Age of Turbulence (Guidance Note 2.0). 2020.

United Nations Development Programme (UNDP). Sustaining Peace Through Insider Mediation in the Arab States: Conflict-Sensitive Communications and Visibility Strategy. 2023.

United Nations Development Programme (UNDP). Rule of Law and Human Rights, Annual Report 2023. 2023.

United Nations Development Programme (UNDP). Sustaining Peace through Insider Mediation: A Regional Framework. 2023.

United Nations Development Programme (UNDP). What Is Up on WhatsApp? A Study on the Impact of WhatsApp on Tensions in Lebanon. UNDP, 2022.

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). Lebanon – Needs at a Glance – 2024.

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). Operational Data Portal: Lebanon. Syria Regional Refugee Response. As of June 30, 2024. UNHCR Data Portal. <https://data.unhcr.org/en/situations/syria/location/71>

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). Operational Data Portal: Sudan Situation. UNHCR Data Portal, 2024. <https://shorturl.at/U6im4>

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). Sudan: Operational Updates. UNHCR. Accessed October 9, 2024. <https://tinyurl.com/sjpcuh4j>.

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR). UNHCR Lebanon Annual Report 2023. United Nations High Commissioner for Refugees, 2023.

United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). Lebanon: Flash Update #42. Escalation of Hostilities in Lebanon. November 7, 2024.

United Nations Relief and Works Agency (UNRWA). Where We Work. UNRWA/Lebanon, July 2023. <https://tinyurl.com/rjknnp7b>.

United Nations Secretary-General (UNSG). Our Common Agenda Policy Brief 9: A New Agenda for Peace. United Nations, July 2023.

United Nations Security Council (UNSC). Resolution 1325 (2000): Women, Peace, and Security. Adopted on October 31, 2000. S/RES/1325.

United Nations Security Council (UNSC). Resolution 2250 (2015): Youth, Peace, and Security. Adopted on December 9, 2015. S/RES/2250.

United Nations Security Council (UNSC). Resolution 2419 (2018): Youth, Peace, and Security. Adopted on June 6, 2018. S/RES/2419.

United Nations Security Council (UNSC). Resolution 2535 (2020): Youth, Peace, and Security. Adopted on July 14, 2020. S/RES/2535.

Wilkofsky, Dan. "Tribal Justice Persists Alongside Jordan's Law Courts." *New Lines Magazine*, July 4, 2023.

World Bank Group, Population Total – Sudan, 2023, <https://shorturl.at/ndRpw>.

World Bank Group, Population Total – Sudan.

Yee, Vivian. "Lebanon Protests Unite Sects in Demanding New Government." *The New York Times*, October 23, 2019.

